الحال

توزع مجاناً

«الحـال» - العدد الحادي والتسعون - السنة الثامنة
تصدر عن مركز تطوير الإعلام/ جامعة بيرزيت منذ عام 2005

دبس وحلاوة

كان يا ما كان رجل ذكي وظف ليحرس بنكًا. سأله راعي البنك: هل تريد سلاحًا؟ فقال: لا. فسأله: هل تريد قفلاً متينًا؟ فقال له: لا. استغرب وقال له: حسنًا. اطلب ما تريد. «كلبان»، أجاب الحارس. ابتسم الراعي وقال: لك أكبر كلبين في المحمية. فقال الحارس: بل أصغرهما. فكان ما أراد.

جلبوا له جروين سمّى أحدهما دبسًا، والآخر حلاوة، وعاملها بلطف وحكمة، إلى أن تربى فيهما الوفاء.

في ذات ليلة، جاء لصوص تربصوا به لسرقته. وما إن دبت أقدامهم على الأرض، حتى استشعر الحارس نصف النائم خطرهم، فتظاهر بالنوم العميق. وعندما هموا بالتحرك، ضحك بصوت عالٍ، فقالوا: الرجل يحلم. فواصل الحارس: «أنا جوعان، نفسي في دبس وحلاوة». ورفع صوته صارخًا عندما قال دبس وحلاوة، فاستيقظ الكلبان وهجما على اللصوص حتى استسلموا هاربين.

في اليوم التالي، سعد الراعي وقال: الحمد لله لأننا لم نعطِك سلاحًا، فالسلاح ينام، والقفل يُكسر. أما الوفاء، فيبقى.

رئيسة التحرير

«الحـال» - السبت 2013/1/12م - الموافق 30 صفر 1434 هـ | http://mdc.birzeit.edu/ | 16 صفحة

رغم أقساطها الملتهبة

المدارس الخاصة ملاذ الهاربين من «الحكومية» طلباً للنوعية

ميرفت صادق وعزيزة نوفل

تعمل غـلا نوفل في محل لبيع الماكياج والعطور، ويعمل زوجها موظفًا عسكريًا، ورغم ضيق حال الموظفين الحكوميين، إلا أنهما قررا تسجيل أطفالهم «حنين وعلي وأحمد» بمدرسة خاصة لدى قدومهما للإقامة في رام الله، و«لو توقفت رواتب السلطة، فلن أنقل أبنائي للحكومية»، قالت الأم.

وتدفع العائلة 8000 شيقل كل سنة دراسية لقاء دراسة ومواصلات لأطفالها في إحدى المدارس الخاصة في بيتونيا غرب رام الله، وأسعارها أقل من مثيلاتها في رام الله.

وتتراوح أقساط السنة الدراسية في المدارس الخاصة بمدينتي رام الله والبيرة بين خمسة آلاف شيقل للصف الأول الأساسي، فيما تصل في إحدى المدارس إلى 18 ألف دولار في المرحلة الثانوية التي يتقدم فيها الطالب لامتحانات اجتياز المرحلة بالنظام الأميركي أو البريطاني.

ورغم الارتفاع الباهظ في أقساط هذه المدارس، إلا أنها أضحت خيار الأهالي في ظل عاملين أساسيين: أولهما الاعتقاد بتراجع جودة التعليم الحكومي وبالتالي مستويات الطلبة، وكذلك قلة عدد المدارس الحكومية في مدن رام الله والبيرة وبيتونيا تحديدًا، فحسب البيانات الرسمية، لا توجد مدارس حكومية في ضاحية الطيرة مثلاً، وهناك مشروع لبناء مدرسة حكومية أساسية من الصف الأول في منطقة عين منجد.

يقول عبد الهادي عزام إنه اضطر لتسجيل طفله يامن بمدرسة خاصة في ضاحية الطيرة رغم سكنهم بمنطقة عين مصباح، لعدم توفر مدرسة أساسية في المنطقة بداية، ولقناعته بتفوق التعليم الخاص أيضًا.

وحسب الأب، فإن أقرب مدرسة حكومية أساسية إلى عين مصباح هي مدرسة «هواري بو مدين» قرب مستشفى أبو ريا، أو مدرسة البيرة الأساسية في مدينة البيرة، وهو ما يستوجب تكلفة مواصلات يومية لبعدها.

ورغم ذلك، يقول عزام: «عندما التحق ابني بالمدرسة الخاصة التي توفر مواصلات ونشاطات لامنهجية، صار بإمكانه تعلم الإنجليزية بصورة متقدمة على أشقائه الذين يكبرونه بعدة صفوف في مدرستهم الحكومية التي تدرس من الصف الرابع».

وحسب وزارة التربية والتعليم، يبلغ عدد المدارس الخاصة في محافظة رام الله والبيرة 51 مدرسة تضم 10175 طالبًا وطالبة، منها 42 في مدينتي رام الله والبيرة وبيتونيا، مقابل 27 مدرسة حكومية في المدينتين من أصل 180 مدرسة حكومية في المحافظة، إلى جانب 96 مدرس تابعة لوكالة الغوث تتركز غالبيتها في المخيمات.

أقساط عالية مقابل تعليم نوعي

ويقول القائمون على المدارس الخاصة بمدن رام الله والبيرة وبيتونيا إن هناك إقبالاً متزايدًا للالتحاق بها، ويعللون ذلك بجودة التعليم الذي يقدمونه، والذي يعتبر اللغة الإنجليزية عاملاً حاسمًا فيه، بالإضافة إلى الأنشطة اللامنهجية.

ويقول نائب مدير مدارس المستقبل الخاصة في ضاحية الطيرة مراد عباس إن مدارسهم التي تضم 700 طالب تقدم 40 حصة أسبوعيًا، مقابل 34 حصة في المدارس الحكومية. وتتضمن هذه الحصص مواد تعليمية ونشاطات لامنهجية، مع التركيز على اللغة الإنجليزية.

(التتمة ص13)

الانشقاقات تضرب «القيادة العامة»..
والتهمة دماء الأبرياء في مخيم اليرموك

صفحة 2

معبر قلقيلية الشمالي..
صورة حية للقمة العيش المغمسة بالذل

صفحة 4

المهرجانات الحزبية.. استعراض مكلف وسباق لإظهار جماهيرية الفصائل

صفحة 5

«بلوزتي فلسطينية».. محاولات شبابية لتوحيد الصف الوطني

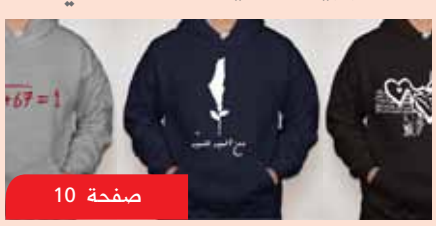

صفحة 10

جوائز البنوك لأصحاب الحسابات الدسمة.. والفقراء لهم اللّه

صفحة 11

العرب يسعون للتخلص من العالم الثالث.. وإسرائيل تتراجع نحوه!

نظير مجلي

شيء ما يحصل في إسرائيل. شيء كبير وخطير. ففي الوقت الذي تنفجر فيه جماهير شعوبنا العربية ضد الدكتاتورية والفساد وقمع الحريات وكبت الابداعات، تتراجع في اسرائيل التقاليد الديمقراطية ويتعاظم الفساد ويسيطر اليمين المتطرف لدرجة العمى على الحكم، ويصبح الرئيس المفضل للحكومة رجلاً متردداً يتعمد ألا يفعل شيئًا لإنقاذ بلاده وشعبه من براثن الحروب والعداء، ويجري أبحاثه في قضية خطيرة مثل قضية الهجوم على إيران واحتمالات رد الفعل، في جلسة داخل فيللا تابعة للمخابرات وهو يدخن السيجار، ووزير دفاعه يشرب الويسكي.

العالم العربي، وبثمن باهظ يصل إلى حوالي مئة ألف قتيل شهيد، يسعى للتخلص من انتمائه للعالم الثالث، وإسرائيل، التي تعتبر نفسها «واحة الديمقراطية» و«واحة العالم الغربي المتحضر» في الشرق الأوسط، تتراجع نحو العالم الثالث.

هذا هو ملخص ما أدلى به رئيس المخابرات العامة السابق، يوفال ديسكين، لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، في مطلع السنة (4 كانون الثاني 2013)، ولم يحدث كلامه الزلزال المطلوب. وديسكين هذا هو ليس عميلاً فلسطينيًا في إسرائيل، إنه رجل أمضى في خدمة الجيش والمخابرات 38 سنة. وهو ليس عضوًا في حركة «السلام الآن»، بل حربجي بالرضاعة. يعتبر صاحب نظرية تنفيذ الاغتيالات الإرهابية بحق قادة فلسطينيين. ينتمي إلى الجناح الأشد تطرفا في أجهزة الأمن. في زمنه نفذت عشرات العمليات الوحشية ضد شعبنا الفلسطيني. أيديولوجيته تقول إن على إسرائيل أن تكون دولة قوية، صاحبة قوة ردع عظمى، حتى يحسب العرب حسابها ويكفوا عن محاربتها.

ولكنه يرفض أن تعيش إسرائيل على الحروب إلى الأبد.

ويعتقد أن إنجازات الدولة العبرية الهائلة خلال 64 عامًا، تحققت بثمن باهظ وأن شعبها يستحق لنفسه قيادة حكيمة مخلصة تقودها إلى بر الأمان. ويعتقد أن إسرائيل باتت من القوة لدرجة يجب فيها أن تسمح لنفسها بأن تجنح إلى السلام أو على الأقل ألا تلجأ إلى الحرب إلا إذا كانت قد استنفدت كل الوسائل الأخرى. ويعتقد أيضًا أن الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، هو شريك مناسب لعملية السلام. وأن وجوده في قيادة الشعب الفلسطيني اليوم هو فرصة لا تعوض لأجل الخوض في مفاوضات سلام مع إسرائيل.

(التتمة ص13)

.. وعاصمتها سلفيت

عارف حجاوي

رأينا تظاهرات حمساوية عارمة في الضفة، وفتحاوية عارمة في غزة. فماذا لو ذهب أبو مازن بلغته السياسية الموزونة ومواقفه السلمية إلى غزة ومعه كبار قادة فتح، وجاء هنية والزهار (ويشترط قدوم الزهار معه) ومعهما الصواريخ ليحكما الضفة؟! ربما الأفضل أن يتصالح الفريقان ويشكلا حكومة فيها عناصر سياسية متصالحة وعناصر أخرى متشددة. لكن المصالحة وهم. وقدوم الزهار إلى الضفة مجرد نكتة، وذهاب عباس إلى غزة غير وارد.

لنتكلم كلامًا معقولاً. ولنجعل كلامنا يدور على طريقين ومسارين.

الأمور، ولو كرهنا، تتجه فعلاً إلى انتفاضة ثالثة. قبيح تبشير القادة الإسرائيليين بها، وقبيح أنهم يصنعون الشروط الملائمة لقيامها. لقد صعدت حكومة ليبرمان (التي كان نتنياهو عضوًا فيها برتبة رئيس وزراء) درجة أخرى على سلم ممارسة السياسة على طريقة قبضايات الشوارع. وكان الرد الفلسطيني بالتوجه إلى الأمم المتحدة صرخة في وادٍ آخر. لا نقول إنها صرخة سيئة، لكنها ليست الحل في منطقة تمارس السياسة فيها بالأيدي لا باللسان.

أمامنا في الأشهر القليلة المقبلة طريقان: الأول أن تسمح أميركا للعرب بتمويل موظفينا كي نعيش على موائد الإحسان بضع سنوات يتم فيها تكتيل الكنتونات، وتهجير بضعة آلاف من المناطق جيم تمهيدًا لضمها في أي حل مقبل أو دون حل. والثاني: أن تواصل أميركا لامبالاتها بالشرق الأوسط (لأن أوباما يريد معاقبة نتنياهو، ولأن سوريا هي الصيد الثمين المقبل)، وبهذا تنفجر انتفاضة ثالثة ندفع ثمنها بضعة آلاف من الشهداء، ويتم بعد ذلك تكتيل الكنتونات.

والكنتونات معناها: 40% من أرض الضفة منزوعة السلاح، منزوعة المياه، منزوعة السيادة، ومفروض عليها اتفاق اقتصادي مثل اتفاق باريس الحالي.

وأمامنا لتجنب هذين الطريقين اللذين يؤديان إلى نتيجة كنتونية رديئة جدًا (رديئة إلى درجة الترحم على كامب ديفيد الثانية) مساران: المسار الأول: الرضى بالكنتونات من الآن كي نريح رأسنا، والتفاوض على قطرات إضافية من الماء، وعلى المعابر، وعلى دولة فلسطينية مجزأة عاصمتها سلفيت. والمسار الثاني: أن نقلب الطاولة تمامًا، ونقول: إلى الجحيم بحل الدولتين، بل هي دولة واحدة تضم كل أرض فلسطين التاريخية، وبداخلها سنناضل ضد العنصرية، وسنطالب بحقوق المواطنة الكاملة.

لقد جاءت صرخة الرئيس عباس التي نشرتها هآرتس قبل أسبوع: سأتلفن لنتنياهو وأقول له تعال اقعد محلي، في هذا السياق.

عندما تكون البدائل جميعًا رديئة إلى هذا الحد، فلا بأس بقلب الطاولة.

الانشقاقات تضرب «القيادة العامة».. والتهمة دماء الأبرياء في مخيم اليرموك

مالك سمارة وأمجد حسين*

مخيم اليرموك.. الحسرة عنوان للأجيال.

منذ بدء الأحداث في سوريا، كان ثمة توجه لتحييد المخيمات الفلسطينية في سوريا عن الصراع، لكن الجبهة الشعبية- القيادة العامة خرجت بتصرفاتها عن التوجه الفلسطيني، وأعلنت وقوفها إلى جانب النظام السوري، وقررت تشكيل ما تسمى «اللجان الشعبية»، وتسليحها لحماية مخيم اليرموك.

اليوم، وبعد مرور عامين تقريبًا على الأزمة السورية، وصل عدد الشهداء الفلسطينيين في سوريا إلى أكثر من 800، حسب تقرير صادر عن «مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سوريا»، فقد تعرضت المخيمات الفلسطينية، بدءًا بمخيم الرمل، وليس انتهاءً بمخيم اليرموك، للقصف والانتهاكات المتكررة من طرفي النزاع في سوريا على السواء، وصلت حد قصف اليرموك بالطيران في الشهر المنصرم لأول مرة في تاريخه، وإصابة مستشفى ومسجد فيه. فما الذي أوصل المخيمات الفلسطينية إلى هذه الحال؟ وهل كانت اللجان الشعبية التي شكلتها القيادة العامة سببًا في دخول المخيمات في قلب الصراع، وهل تباين المواقف بين قيادات الداخل والخارج في القيادة العامة بخصوص ما يحدث في المخيمات ينذر ببداية انشقاق في صفوفها، أم هو مجرد خلاف داخلي؟

حراك داخلي لا انشقاق

بعد التصعيد الأخير في اليرموك، أصدر حسام عرفات مسؤول الجبهة الشعبية- القيادة العامة في فلسطين بيانًا يطالب فيه النظام السوري بالاعتذار. لكن جاء الرد من دمشق على لسان المتحدث باسم الجبهة أنور رجا ينفي علاقة الجبهة بهذا التصريح. وردًا على ذلك، قال حسام عرفات في مقابلة مع «الحال»: «أنور رجا لا يعبر عن موقف الجبهة، ونحن أبلغنا وسائل الإعلام عبر بيانٍ رسمي أن المخول بالتصريح باسم الجبهة في الداخل هو حسام عرفات». وأضاف: «التصريح الذي أصدرتْه أحرج القيادة في الخارج، وبالطبع تعرضوا لضغوطات من جانب السوريين للقول إن هذا التصريح يمثل وجهة نظر شخصية». لكنه في المقابل أكد عدم وجود انشقاق، وأن ما يجري هو حراك داخلي سيظل داخل إطار الجبهة.

وتعقيبًا على موضوع اللجان الشعبية، قال عرفات: «إن الحديث عن تسبب تلك اللجان بتأزيم الوضع في المخيم هو مجرد «حجج وذرائع» يطلقها بعض الخصوم، وإن تشكيل تلك اللجان جاء باتفاق وطني في البداية تراجعت عنه معظم الفصائل».

من جانبه، نفى عضو اللجنة المركزية في الجبهة د. شوكت حماد استقالته بعد البيان الذي أصدره في آب الماضي، والذي اعتبر فيه أن ما يقوم به أحمد جبريل يعبر عن قرارات متفردة بعيدًا عن الأطر القيادية في الجبهة، لكنه أقر في الوقت نفسه بوجود استقالات في صفوف الجبهة كان قد أشار لها في البيان، لكن تم التكتم عليها داخل الجبهة. وأوضح حماد أن ما حصل هو صدور قرار من القيادة في الخارج بطرده من القيادة، وتم تخفيف القرار إلى التجميد، وتابع: «تشكلت لجنة تحقيق، وقامت برفع توصية إلى الخارج بإلغاء قرار التجميد، لكن لم يأت الرد نظرًا للظروف الراهنة، فبقيت على رأس عملي».

وكشف حماد أن حسام عرفات كان يقف إلى جانبه في البيان الذي أصدره، وقال: «الحالة التي كانت سائدة في الجبهة قبل إصدار البيان كان يتزعمها حسام عرفات نفسه، لكنه تراجع عن موقفه في اليوم التالي، بينما بقيت أنا متمسكًا بموقفي إلى الآن».

وطالب حماد بتشكيل قيادة مركزية مستقلة للضفة وغزة بصفتهما ساحة مركزية للصراع مع العدو الإسرائيلي، وكشف عن وجود لقاءات بينه وبين كوادر من الجبهة في الداخل، وبالمحصلة، تم تشكيل قيادة مركزية مكونة من مسؤولي ست مناطق في الضفة، تكون مسؤولة عن أي عمل يخص الجبهة داخل فلسطين، وأطلقوا عليها اسم «القيادة المركزية للتنظيم»، لكنه من جهة أخرى أكد أن ذلك لا يعني إلغاء أحمد جبريل بصفته أمينًا عامًا.

شوكت حماد.

خطر المحو!

من جانبٍ آخر، حذر المحامي أيمن فهمي، المستقيل من عضوية القيادة العامة، في حديث لـ «الحال» من مقولة أن مخيم اليرموك يواجه اليوم خطر محوه من خارطة الشتات الفلسطيني، واعتبر أن ظاهرة اللجان لم تؤد فعليًا إلى حماية المخيمات، حيث إن الفصائل أخذت موقفًا برفض تسليح تلك اللجان، لكن الجبهة بالإضافة إلى تشكيلات أخرى محسوبة على النظام، بدأت بتسليحها، فكان من تداعيات ذلك حدوث العديد من المعارك مع عناصر الجيش الحر، وصولاً إلى المعركة الأخيرة التي انتهت باحتلال الجيش الحر مواقع اللجان بعد انشقاق أكثريتها في مخيم اليرموك. وقال فهمي: «قدمت استقالتي من اللجنة المركزية للجبهة كانت في الشهر السادس من عام 2011 بعد ثلاثة أشهر من اندلاع الثورة السورية». وأضاف: «عندما لمست إصرار قيادة الجبهة على موقفها المؤيد للنظام، والذي يسيء للشعبين السوري والفلسطيني، قررت المغادرة لأنه لا يجوز لتنظيم يدعي التحرر الوطني أن يقف ضد تطلعات الشعوب لنيل حريتها». يُذكر أن المحامي أيمن فهمي كان يعيش في مخيم اليرموك قبل اندلاع الأحداث، ويقيم حاليًا في القاهرة.

حسام عرفات.

اليرموك والنكبة الثانية!

الشهادات من مخيم اليرموك تنذر بنكبة جديدة للشعب الفلسطيني هناك. فالصحافي فادي خطاب، أحد أبناء المخيم، قال في تصريح لـ «الحال»: «إن اليرموك على مشارف أزمة إنسانية، وهناك نقص حاد في المواد التموينية، وانقطاع للموارد الأساسية للتدفئة من مازوت وكهرباء، ناهيك عن تضرر الكثير من خطوط المياه بسبب القصف، بالإضافة إلى نقص المواد الطبية، واستهداف الطاقم الطبي وسيارات الإسعاف».

وفيما يخص الجبهة الشعبية- القيادة العامة، قال خطاب: «الأغلبية ضد الجبهة بغض النظر عن مواقفها السياسية، لكن لعبت اللجان الشعبية دورًا في استياء الشارع الفلسطيني من مظاهر التشبيح وحمل السلاح.

أيمن فهمي.

وأفاد أحد العاملين في صفحة «اليرموك نيوز»، أن «شوارع المخيم الداخلية بشكل عام تحت سيطرة الجيش الحر، بينما تتمركز قوات النظام على مداخله الشمالية، وعمليات القصف والاشتباك بين الجيشين تجري بشكل يومي، بينما يعيش أبناء المخيم تحت رحمة قذائف الهاون، وعمليات القنص المتكررة، ما تسبب بهجرة الآلاف منهم».

وقالت الصفحة: «إن اللجان الشعبية التي تم تشكيلها من قبل القيادة العامة انحازت إلى جانب النظام، وتسببت مظاهر حمل السلاح بينهم، واستخدامه للمصالح الشخصية أحيانًا، بالإضافة إلى حالات الخطف على حواجزها، بنشر الذعر بين الأهالي، وزج المخيم في الصراع».

ووجهت الصفحة رسالة عبر «الحال» باسم أهالي اليرموك إلى السلطة الوطنية لتحمل مسؤوليتها القانونية والأخلاقية، والضغط على جميع الأطراف لتحييد المخيم. كما حملت منظمة التحرير الفلسطينية مسؤولية التقاعس عن دورها تجاههم بصفتها مسؤولة عن اللاجئين في الشتات.

*طالبان في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

طلبتنا في سوريا.. انكسارات أكاديمية لا تشفع لها ضراوة الحرب وصعوبة العودة إلى فلسطين

حاتم أبو زيد *

«بعدما تعايشت مع الأزمة مدة عام، وتذوّقت القليل من معاناة الشعب السوري، وتحت ضغط من الأهل، إضافة إلى فقدان الأمل في استمرار دراستي في ظل الظروف التي تسود البلاد، وبسبب التأجيلات التي كانت تتم لمواعيد الامتحانات؛ عدت إلى فلسطين محمّلاً بما استطعت جمعه من أوراقي الجامعية وبقاياي، وبدأت رحلة البحث عن جامعة أكمل فيها دراستي دون جدوى وبلا رد إيجابي». بهذه الكلمات، عبر الطالب جهاد هشام ناصر ابن قرية دير قديس بمحافظة رام الله والبيرة طالب الطب في جامعة حمص، عما يجول في خاطره تجاه ما عاناه من الأحداث جراء انكسار مسيرته الأكاديمية وزملاءه الطلبة الفلسطينيين ممكن كانوا معه في سوريا.

فصول المعاناة طالت أيضا الطالب محمد عبدالله جميل حمدان. يقول: «كنت طالبًا في كلية الحقوق- جامعة دمشق- فرع (درعا)، ولأنني أول طالب أجنبي يدرس في فرع درعا، وفلسطيني من الداخل يسكن هذه المدينة، كان ذلك سببًا لإشكالية مع المخابرات السورية وكل فروع الأمن السوري، واستدعيت للتحقيق ووجهت لي تهم، خاصة بداية الاضطرابات، وانتقلت من درعا لدمشق. وبسبب الحواجز والوضع الصعب، لم أعد قادرًا على الرجوع للجامعة في درعا، وبعد إغلاق الجامعة، عدت لفلسطين. حاولت أن أرجع وأنتقل لجامعة أخرى في سوريا، ولكن كل محاولاتي فشلت».

واستطاع حمدان أن يلتحق في الضفة بجامعة أبو ديس، لكن لم تحسب له ساعات الدراسة التي قضاها في الجامعة السورية، علما أنه التحق بنفس التخصص.

الطالب فياض شحادة ناصر، طالب المكتبات وتكنولوجيا المعلومات في جامعة دمشق، لم يكن حاله أفضل، وروى لـ «الحال» معاناته، وقال: «بدأت الأحداث عندما انطلقت مسيرة من الجامعة مطالبة بإسقاط النظام، وقوبلت هذه المظاهرة بقمع من رجال الأمن السوريين، الذين لم يفرقوا بين إنسان وآخر. وبناء على ذلك، تركت سكني الجامعي في حي المزة كما فعل زملائي الفلسطينيون (الـ20 الآخرون من أصل 240 بقوا هناك) متوجهًا إلى مخيم اليرموك، حيث مكثت هناك شهرين».

وأضاف: «حرارة الأحداث تصاعدت ليصل لهيبها المخيم، وبالتالي، فالمنطقة التي كنت أقطن بها ومحيطها كانت مهددة من قبل رجال الأمن السوري الذين لم يفرقوا بين سوري وأجنبي، حيث قتل طالبان صديقان لي من مدينة جنين تمت تصفيتهما على حدود مدينة درعا أثناء محاولتهما الفرار إلى الأردن، لهذا، قررت العودة».

وعن الدراسة هناك، قال ناصر: «الجامعة تحولت في ظل الأحداث إلى ثكنة عسكرية، حيث التفتيش المذل والقاسي لكافة الطلبة أثناء دخولهم الجامعة وبعد خروجهم منها، إضافة إلى حملات الدهم التي كنا نتعرض لها بشكل دوري في سكناتنا الجامعية».

محمود حريص حلمي موسى هو الآخر طالب في جامعة دمشق كلية المحاسبة، يصف وضعه قائلاً: «الأحداث أثرت سلبًا على الدوام وانتظامه في المعهد الذي كنت أدرس فيه، وهو يقع في دوما التابعة لمحافظة ريف دمشق، والتطورات الحربية التي حدثت هناك دفعتني وتحت ضغط الأهل إلى مغادرة الأراضي السورية، مع العلم أن ثلاثة شهور كانت تفصلني عن شهادة الدبلوم، لأستأنف دراستي للسنة الثانية في جامعة خضوري في طولكرم».

واشتكى غالبية الطلبة الذين انكسرت مسيرتهم التعليمية في سوريا من عدم تعاون وزارة التعليم العالي معهم. وللوقوف على ذلك، توجهت «الحال» إلى الوزارة، أملاً في الحصول على معلومات، ولم تفلح في مقابلة مسؤول للحديث عن هذا الملف.

توجهنا للجامعات، لمعرفة ما يمكن أن تقدمه للطلبة العائدين من سوريا. فقال عميد شؤون الطلبة في جامعة بيرزيت الدكتور محمد الأحمد: «يجب على كل الأطراف ذات العلاقة والصلة توفير كافة المتطلبات الأكاديمية لهؤلاء الطلبة، بما يساعد في إعادة اندماجهم في الواقع الأكاديمي الفلسطيني بعد ما حدث لهم في الجامعات السورية».

وفيما يتعلق بالإجراءات التي يتم اتخاذها مع هذه الفئة من الطلبة، قال: «في الوقت الذي نتفهم فيه الظروف التي يمرون بها، إلا أن هناك إجراءات صارمة من قبل وزارة التعليم العالي وجامعة بيرزيت فيما يتعلق بالقبول، وليس من السهل تجاوزها.

جهاد هشام

فياض شحادة

وبالتالي، يجب الالتزام بها والتقيد بمحتواها، كما أن مدى مصداقية الأوراق الجامعية لهؤلاء الطلبة والمستوى الأكاديمي للجامعات التي كانوا يدرسون بها، والنظام التدريسي الذي تتخذه هذه الجامعات، كل هذه الأمور تجعل من الصعب علينا التوفيق بين هذه البيئة وتلك».

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

الإسعاف الفلسطيني.. مسلسل طويل من حقد جيش الاحتلال على الشارة الإنسانية

معاذ طليب وسندس الرفاعي*

بعد العدوان الأخير على قطاع غزة، وعلى حافة هبة شاملة في الضفة، استهدف جيش الاحتلال المسعفين الفلسطينيين في أكثر من حالة، وطالت الاعتداءات أطقم وسيارات الإسعاف في انتهاكات واضحة للقوانين الدولية التي تحمي عمل الإسعاف في وقت الحرب.

وخلال المواجهات التي اندلعت في الضفة أيام العدوان على غزة، أصيب المسعف الشاب حسين شوامرة برصاص حي في كلتا قدميه، فيما وصلت إصابة المسعفة الشابة والمتطوعة في الإغاثة الطبية إسراء هداهد حالة الخطر، حيث استهدف جنود الاحتلال السيارة التي كانت متواجدة بداخلها برشقات من الأعيرة المطاطية، وعدد من قنابل الغاز المسيل للدموع، حيث اخترقت إحدى قنابل الغاز زجاج نافذة السيارة وأصابتها إصابة بالغة في الرأس.

وإسراء هداهد (20 عامًا) سكان بيتونيا وخريجة كلية التمريض العصرية في البلدة ومتطوعة في الإغاثة الطبية، كادت تفقد حياتها في اعتداء جيش الاحتلال. يقول والدها إبراهيم هداهد (57 عامًا) إن ابنته كانت تتطوع في قسم المستشفى البحريني للأطفال في مستشفى رام الله وإنها انتقلت مباشرة للتطوع الميداني مع الإغاثة الطبية خلال المواجهات الأخيرة.

وأوضح إبراهيم أن ابنته كانت قد أجرت عملية جراحية قبل أشهر قليلة في عينيها. وبالرغم من إرشادات الأطباء لها بعدم الخروج للميدان، لأن قنابل الغاز المسيلة للدموع قد تضرها حسب قولهم، إلا أن إسراء أصرت على الذهاب للميدان لإسعاف المصابين.

والتقت «الحال» والدة إسراء سناء هداهد (50 عامًا) التي كانت مصدومة من حالة ابنتها، حيث قالت في البداية إنها لم تكن تعلم حجم الإصابة التي تعرضت لها ابنتها، وإن ما سمعته هو أن ابنتها أصيبت بعيار مطاطي في الرأس، ولكن عندما رأت حجم الضرر الذي لحق بسيارة الإسعاف التي كانت فيها إسراء، عرفت أن الإصابة أكبر مما قيل لها. وأكدت الوالدة أن الأسرة تعرضت لصدمة قاسية وخوف كبير على حياة الابنة المتطوعة التي لم تتخلف يومًا عن خدمة مهنتها وأبناء شعبها في ظروف حالكة.

ولدى سؤالنا لها ما إذا كانت تمانع في عودة إسراء بعد شفائها للعمل الميداني مجددًا، أجابت أن هذا العمل واجب وطني ويجب على الكل أن يقدّم ويتطوع، ولكنها طالبت بأن يتخذ كل أفراد الإسعاف الإجراءات الوقائية من ألبسة ومعدات آمنة وواقية من المفروض أن تتوفر لكل مسعف قبل الخروج إلى الميدان، لأنها تحمي المسعفين والمتطوعين من رصاص المحتلين وقنابلهم.

وفي مقابلة مع منسق فرق الإسعاف والطوارئ في الإغاثة الطبية مهدي زيد، أشار إلى أن استهداف المسعفين ليس جديدًا على جيش الاحتلال، مؤكدًا أن ما حصل في هبة التضامن مع غزة كان الأعنف، حيث إن الاستهداف كان مباشرًا لطواقم الإسعاف، فقد أصيب 7 مسعفين خلال المواجهات الأخيرة وكانت إصابتا حسين شوامرة وإسراء هداهد الأخطر.

وروى زيد لـ «الحال» حادثة إصابة إسراء وقال إنه كان متواجدًا معها داخل سيارة الإسعاف، وأضاف: «هرعنا لإسعاف أحد الأشخاص، وأثناء تقدّم السيارة، تعرضت لوابل من العيارات المطاطية وعدد من قنابل الغاز المسيل للدموع، اخترقت إحداها نافذة السيارة باتجاه إسراء، حيث أصابتها في منطقة الرأس القريبة من الأذن.

وقد تمكن الطاقم من الخروج من السيارة في أسرع وقت نتيجة قنبلة الغاز التي ظلت معلقة بالسيارة، وكان من المحتمل أن تشتعل سيارة الإسعاف جراء قنبلة الغاز القريبة من الأدوية القابلة للاشتعال.

وكانت إسراء تعمل كمتطوعة منذ الصف التاسع حسب ما أشار زيد، الذي قال أيضًا إن إسراء كانت مثابرة وتحب العمل التطوعي وتخرج إلى الميدان.

وأشار مهدي إلى أنه بعد الحادثة بيومين، كان طاقم الإغاثة الطبية متواجدًا في الميدان عند معتقل عوفر وأن جنود الاحتلال استهدفوهم مرة ثانية بإطلاق قنابل الغاز المسيل للدموع والعيارات المطاطية، وأضاف: «كنا قد اتخذنا مكانًا بعيدًا عن أعين الجنود، وحشرنا أنفسنا في بيت درج أحد المباني، وكان بمثابة غرفة للإسعاف، إلا أنهم استهدفونا في المكان الذي نحن فيه».

حتى شارة الصليب لم تسلم من الرصاص.

وفي حديث مع مسؤول العلاقات العامة والإعلام في الهلال الأحمر محمد عياد، قال لـ «الحال» إن ما تعرض له المسعفون خلال الأحداث الأخيرة كان استهدافًا واضحًا، وإن هذه ليست المرة الأولى التي يستهدف بها الاحتلال جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، سواء على الصعيد البشري أو على الصعيد المادي، حيث فقدت الجمعية أكثر من 17 شهيدًا، من مسعفين ومتطوعين، وهم يقومون بواجبهم الإنساني تجاه أبناء شعبهم، وذلك خلال انتفاضة الأقصى، إضافة إلى عدد من المراكز والمستشفيات التي تم استهدافها بشكل مباشر.

وعن الأحداث الأخيرة من الهبات الشبابية على الحواجز العسكرية في مناطق الضفة، أوضح عياد أن الاحتلال استهدف 13 سيارة إسعاف وأصاب 6 مسعفين من جمعية الهلال الأحمر.

* طالبان في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

معبر قلقيلية الشمالي: صورة حية للقمة العيش المغمسة بالذل

ميرفت الشافعي

يقفون في طوابير الانتظار خلف بوابات حديدية حتى يسمح لهم بالمرور. ينتظرون تحت الشتاء القارس أو الشمس الحارقة، بسبب لقمة العيش المغمسة بالذل والإهانة. وتتكرر قصة الإهانة يوميًا على المعابر التي أقامها الاحتلال الإسرائيلي لإعاقة حركة الفلسطينيين سواء للدراسة أو العمل أو غير ذلك.

معبر قلقيلية الشمالي أحد المعابر التي يجتازها آلاف العمال الفلسطينيين يوميًا للعمل داخل الخط الأخضر. يبدأون بالتوافد إلى المعبر منذ ساعات الفجر. ينتظرون أربع ساعات أو أكثر عند البوابات حتى يسمح لهم بالدخول. وإذا حدث شيء بسيط، يصيح الجنود بهم «ارجعوا إلى الوراء» ويغلقون المعبر. ومن هنا، كانت المعاناة التي عبرت عنها كلماتهم.

محمد ناصر يعمل بالزراعة في المناطق القريبة من جلجوليا في الداخل، يقول: «أستيقظ الساعة الثالثة صباحًا وأجهز نفسي للخروج إلى المعبر. أصله في الرابعة. ننتظر عند البوابات ساعتين تقريبًا أو أكثر. ويصرخ جنود الاحتلال المتواجدون على المعبر علينا ويفتشوننا ويأمروننا بخلع أحذيتنا».

ويقول صلاح ذياب، ويعمل في مجال البناء في رعنانا: «نقف على المعبر الساعة الرابعة فجرًا. نتعرض للتفتيش المذل، والدخول فقط لحاملي التصاريح. أعمل هناك لأوفر دخلاً لعائلتي، وعندي بنتان في الجامعة، ولا عمل في الضفة يوفر لي دخلاً يكفيني. أعلم أنني لا أحصل على حقوقي خلال عملي في إسرائيل، لكن هذا هو الموجود».

«الحال» التقت جميلة مراعبة التي عملت في إسرائيل لفترة تعدت الـ17 عامًا، تقول: «أعمل في مشتل للورد في منطقة رعنانا. أستيقظ الساعة الثالثة والنصف صباحًا وأجهز نفسي، وأغادر البيت الساعة الرابعة. أصل المعبر الساعة الخامسة صباحًا. وعندما يقومون بالتفتيش تكون معاملتهم سيئة، وإذا صدر أي صوت على الجهاز، نفتش جسديًا. كما أننا نشعر بالضيق بسبب الأزمة الخانقة على المعبر لتواجد الرجال والنساء على نفس البوابات، وما ينتج عن ذلك من تدافع للخروج، وهذا يسبب الاختناق».

وتضيف جميلة: «أعود إلى البيت يوميًا بعد انتهاء العمل، فلا أستطيع النوم في مكان عملي، كي لا أترك أولادي وبناتي في البيت وحدهم، فأنا أرملة وأعمل لأنفق على عائلتي. وبالرغم أن أولادي يريدون مني ترك العمل، إلا أنني لا أريد».

ويضطر العامل مجدي عودة الذي يعمل في مجال البناء، إلى المجيء إلى المعبر باكرًا بسبب غرف التفتيش الإضافية وخاصة للشباب صغار السن، حيث يمرون عبر غرف فيها ماكنات كهربائية. وكان قبل أن يحصل على تصريح يدخل بالتهريب. وقد تعتقلهم الشرطة الإسرائيلية التي تحتجزهم يومًا كاملاً، وبعد ذلك يعيدونهم إلى حاجز طولكرم رغم أنهم من سكان قلقيلية.

وقد كان لنقابات العمال في قلقيلية دور كبير في تنظيم مرور العمال على المعبر قبل العبور إلى البوابات المؤدية إلى إجراءات التفتيش الإسرائيلية. يقول الحاج عادل مراعبة، رئيس نقابة الغزل والنسيج في الاتحاد، ومسؤول اللجنة المسؤولة عن تنظيم المرور عبر المعبر: «تم تشكيل لجان عمالية تتكون من 60 عاملاً من العمال الذين يمرون عبر المعبر حتى يعملوا على تنظيم الدور عليه. فقد كانت الأعداد الكبيرة التي تنتظر الدخول تصل حتى حديقة الحيوانات في قلقيلية التي تبعد عن المعبر حوالي 600- 700 متر تقريبًا. وكنا قبل تنظيم المعبر نسمع عن العمال الذين يضربون أو يصابون أو يغمى عليهم أو يستشهدون. ولذلك قررنا أن نجد وسيلة لتنظيم المعبر، فعملنا بطاقات عبارة عن أرقام لكل عامل وعاملة».

ويضيف: «في البداية، واجهتنا مشاكل، وأحيانًا استدعينا الشرطة للتعامل مع الأشخاص الذين لا يلتزمون بالدور. والآن الوضع أفضل. وتم حل موضوع الأزمة بما لا يقل عن 80%، بفضل اللجنة التي يداوم منها بشكل رسمي ثلاثة فقط على المعبر صباحًا ومساءً. ويوجد مكتب خاص باللجنة في المعبر لاستقبال الشكاوى من العمال، كالطرد التعسفي وإصابات العمل. وشكلنا لجنتين: لجنة لمن معهم تصاريح عمل، وأخرى لحملة التصاريح التجارية».

عمال لحظة فتح المعبر.

ويشير مراعبة إلى أن العمال لا يعرفون حقوقهم، ويكتفون بما يحصلون عليه من أجر. وهم يحصلون أحيانًا على راتب أقل من العامل الإسرائيلي. ويتأخرون ساعات إضافية في العمل ولا يحصلون على أجر مقابل ذلك. نحن نحتاج إلى وقت لتثقيف العمال بحقوقهم، حيث نقوم بتوزيع نشرات عليهم لمعرفة حقوقهم أثناء عملهم في إسرائيل.

ويضيف مراعبة: «يدخل المعبر يوميًا ما يقارب 6000-7000 عامل. ولصعوبة الإجراءات، فالبعض لا يذهب للعمل كل يوم، بل يبيت في مكان عمله، بسبب إجراءات التفتيش، فعندما يدخل العامل إلى المسارب الخاصة به، يتم تفتيشه جسديًا. ويمنع دخول المعادن كالمعلبات وغيرها. ويوجد جهاز تفتيش إلكتروني يبين ما بداخل جسم الإنسان. مع العلم أن أشعة هذه الجهاز ضارة، خاصة أن العمال يمرون يوميًا من المعبر ويتعرضون لنفس الإجراءات التي تضر بصحتهم وتشعرهم بالإهانة».

ويرى محمد ناصر، وهو من اللجنة التي تعمل على تنظيم المعبر، أنه تتم إعاقة مرور العمال عبر تشغيل ثلاثة أبواب في المعبر للتفتيش من أصل ثمانية أبواب للفحص.

مسلك (5): مخصص لتعذيب الغزيين على حاجز قلنديا

محمود عوض الله *

تواصل سلطات الاحتلال عرقلة التواصل بين الضفة الغربية وقطاع غزة منذ بداية انتفاضة الأقصى، وزادت إسرائيل من حدة ذلك إبان حدوث الانقسام وسيطرة حركة حماس عسكريًا على قطاع غزة في صيف 2007، حيث صنف الاحتلال القطاع كيانًا معاديًا وفرض الحصار عليه.

وتقيد إسرائيل تنقل المواطنين حاليًا بين هذين الجزأين، وتسمح فقط لذوي الحالات الإنسانية -وهم من يحتاجون لعلاج طارئ وغير موجود بالقطاع حسب التعريف الإسرائيلي- بالقدوم إلى الضفة للعلاج في المستشفيات الفلسطينية، وأحيانًا العلاج في المستشفيات الإسرائيلية.

تقول المواطنة فاطمة أبو جزر، وهي ترافق زوجها الذي أجرى عملية عيون في مستشفى فلسطيني بالقدس، إن الاحتلال سمح لزوجها بالقدوم إلى هنا بعد مماطلة طويلة، حيث تمت الموافقة على طلب زوجها بعد ما يقارب الشهرين من تقديم الطلب لدى الارتباط الفلسطيني في غزة، رغم أن حالته كانت خطرة وكاد يفقد بصره، لكنه تماثل للشفاء بعد إجراء العملية، ويوم التقتهم «الحال»، كانوا في طريق العودة إلى غزة.

وتتابع أبو جزر حديثها: «لم تكن الطريق إلى هنا سهلة بتاتًا، فبعد المماطلة والتأخير، جاء التصريح وتوجهنا عن طريق معبر بيت حانون، وهناك على مداخل المعبر تعرضنا للإذلال، حيث فتشونا بطريقة مذلة، ثم أجبرونا على المكوث ساعات طويلة في الأجواء الباردة، حتى يأتي إذن مرور من الضابط العسكري المسؤول، دون أي اهتمام أو انتباه لحالة زوجي المرضية».

وأكد المسن صالح عطية من بيت لاهيا (62 عامًا) الذي أجرى عملية في القلب في مستشفى بنابلس: «في طريق قدومي قبل أسابيع، لم يكن أمامي في معبر بيت حانون أي شخص، مع ذلك، احتجزوني لمدة ثلاث ساعات دون مراعاة لحالتي التي كانت شديدة الخطورة».

وأضاف عطية، وهو موظف متقاعد: «كما تلاحظ، لا يوجد معي مرافق، زوجتي متوفاة، والاحتلال رفض منح أي من أبنائي تصريح مرافق، بحجة أن عليهم منعًا أمنيًا. هؤلاء لا يأبهون بنا أصلاً، لولا بعض الضغوط من منظمات حقوق الإنسان، لما سمحوا لأي غزي، مهما بلغ سوء حالته الصحية، بالقدوم إلى هنا».

ولفت كمال حلس (45 عامًا) أنه تعرض في طريقه من معبر بيت حانون لنصب وابتزاز من سائق الأجرة الإسرائيلي، «وتم تأخيري على المعبر إلى ساعات متأخرة، وبعد السماح لي بالمرور، بحثت مطولاً عن سائق عربي على الجهة الإسرائيلية من المعبر فلم أجد، وجدت فقط سائق أجرة إسرائيليًا، طلب مني 800 شيقل لقاء توصيلي لمشفى إسرائيلي في القدس، وخضعت للابتزاز لعدم وجود بديل».

غزيون ينتظرون السماح لهم بالمرور عبر المعبر.

وشكا حلس الذي أجرى عملية في مستشفى إسرائيلي بالقدس من تعامل الأطباء والممرضين معه، فقد تعاملوا معه ومع زوجته التي ترافقه بعنصرية، «فبينما كان المريض الإسرائيلي الذي يجاور سريري يتمتع بخدمة ومتابعة طبية أولاً بأول، كنت أنا لا أتمتع بذلك، مع أن كلينا يعاني من نفس الحالة المرضية».

وأوضح حلس أن المدة التي يسمح الاحتلال بالمكوث فيها للعلاج محددة، «ومع أنني لم أتماثل للشفاء التام، وما زلت أعاني من أوجاع، فأنا مضطر للعودة لأن المدة انتهت».

ووصف إبراهيم النجار من مدينة غزة (52 عامًا) الذي قام بتركيب طرف صناعي في بيت لحم طريق العودة لغزة بأنها أكثر صعوبة من طريق القدوم، وأضاف: «ننتظر منذ وقت طويل على معبر قلنديا حتى نحصل على تصاريح العودة، حيث إنني من الصباح الباكر وأنا موجود هنا، والمكتب الذي يختص بمنحنا هذه التصاريح موجود فيه جنود لكنهم لا يلتفتون إلى نداءاتنا».

تجدر الإشارة إلى أن هذه المقابلات أجريت في قاعة الانتظار عند مسلك رقم 5 في معبر قلنديا، أثناء انتظار هؤلاء المواطنين الغزيين الجنود الذين يداومون في مكتب التنسيق والارتباط لفتح البوابة الدائرية التي تعيق الوصول للمكتب من أجل الحصول على تصاريح المغادرة إلى غزة.

وبعد 4 ساعات من الانتظار، خرج جندي حاد المزاج من المكتب ظهرًا وقال للمنتظرين عند البوابة القفصية: لا طريق إلى غزة اليوم. عودوا إلى رام الله. تعطل الحاسوب!

من جهته، أكد مدير عام ملف غزة في هيئة الشؤون المدنية الفلسطينية نبيل النحال أن الاحتلال يفرض شروطًا ومواصفات تعجيزية من أجل السماح للحالات الإنسانية بالقدوم إلى الضفة الغربية والمستشفيات في الأراضي المحتلة عام 1948، حيث لا يُسمح إلا للحالات المرضية الصعبة، التي لا يوجد لها علاج في غزة، علمًا أن الذين يسمح الاحتلال لهم أعداد قليلة من أصل آلاف الطلبات الإنسانية التي تُرفض بحجة أمنية.

وأشار إلى أن هيئته التي تتولى مهمة التنسيق لمرور هؤلاء؛ يقابلها الاحتلال بالتلكؤ والمماطلة، فالاحتلال، بأساليبه وإجراءاته، يتعمد مضاعفة مشقة وآلام هذه الحالات الإنسانية.

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

المهرجانات الحزبية.. استعراض مكلف وسباق لإظهار جماهيرية الفصائل

محمد الجمل

تحولت المهرجانات التي تقام في ذكرى انطلاقة الفصائل الفلسطينية إلى ما يشبه السباق، يحاول كل فصيل من خلاله استعراض قوته وجماهيريته أمام الفصائل الأخرى.

وبذلت الفصائل خاصة الكبيرة منها، جهودًا حثيثة لتنظيم مهرجانات «تليق بجماهيريتها»، وقد كلفها ذلك أموالاً طائلة أرهقت موازناتها، وشغلتها عن الاهتمام بقضايا أكثر أهمية.

وانتقد محللون ومتابعون للشأن الفلسطيني، ما وصفوها مبالغات الفصائل في تنظيم تلك المهرجانات على حساب أمور أكثر أهمية، معتقدين أن مثل هذه المسلكيات كانت نتيجة طبيعية للانقسام الفلسطيني وتداعياته.

تقليد فلسطيني

ويرى الكاتب والمحلل السياسي طلال عوكل، أن الاحتفالات والمهرجانات التي تقيمها الفصائل بذكرى انطلاقتها أو إحياء ذكرى رحيل قادتها، باتت تقليدًا فلسطينيًا ثابتًا، تهتم به الفصائل وتصرف من أجله موازنات كبيرة، وتستنفد طاقات وجهود ضخمة في سبيل إنجاحه.

وأوضح أن هذا التقليد يأتي في إطار التنافس بين الفصائل والقوى السياسية، وبعض الفصائل الكبيرة تلجأ إليه كمحاولة لإثبات قوتها على الأرض، وتعتبره بمثابة استفتاءلاستعراضشعبيتهاوجماهيريتها.

وبين أن هذا التقليد يختلف من فصيل لآخر، فبعض الفصائل الصغيرة التي لا تمتلك أموالاً وموازنات تمكنها من إقامة مهرجانات ضخمة، فتلجأ للاحتفال بطرق ووسائل أخرى، عبر إقامة مهرجانات في قاعات مغلقة، أو إقامة احتفالات صغيرة في كافة المدن.

وتوقع عوكل أن يتواصل هذا التقليد خلال السنوات الماضية، وأن تزيد الفصائل خاصة الكبيرة منها اهتمامها بالمهرجانات، وأن تسعى بصورة أكبر لإظهار قوتها في مثل هذه المناسبات.

وبين عوكل في حديث لـ «الحال»، أن هذا التقليد من وجهة النظر الوطنية غير ضروري، ومن الممكن الاستغناء عنه، والاستفادة من الموازنات التي تصرف في أمور أخرى أكثر أهمية.

استنهاض للحركة الوطنية

ويرى إسحاق مخيمر عضو الهيئة القيادية العليا لحركة فتح في قطاع غزة، أهمية كبيرة لمثل هذه المهرجانات، خاصة المهرجان الكبير الذي أقامته حركة فتح في قطاع غزة مؤخرًا.

وبين أن مثل هذا المهرجان الذي جاء بعد حالة من الكبت والمنع لعناصر الحركة استمرت ست سنوات، «يهدف إلى استنهاض الهمم، وبث روح وطنية جديدة في الجماهير، وهو بمثابة تجديد العهد مع حركة فتح، والثورة الفلسطينية».

وتابع: «بالنسبة للحركة المهرجان مهم في هذا التوقيت، الذي كثر الحديث فيه عن تراجع جماهيرية حركة فتح، فجاء المهرجان بمثابة استفتاء، وقد فاقت أعداد الجماهير المشاركة فيه كل التوقعات».

ونفى مخيمر في حديث مع «الحال» ما يتردد من شائعات حول صرف أموال كبيرة لإقامة المهرجان، مؤكدًا أن الجهود الأكبر كانت من مقبل المتطوعين من أبناء الحركة، التي حملوا العبء الأكبر من تجهيزات المهرجان، وتم تسديد جزء من مستحقات الشركات، التي عملت على تجهيز المهرجان، بينما سيتم تسديد الباقي لاحقًا.

وشدد مخيمر على أحقية كل تنظيم فلسطيني الاحتفال بالمناسبات الوطنية والحزبية، لبث روح التجديد في صفوف أبنائه.

استعراضات إعلامية

أما نافذ غنيم عضو المكتب السياسي لحزب الشعب الفلسطيني، فانتقد ما وصفها المبالغة في تنظيم المهرجانات والاحتفالات من قبل بعض الأحزاب، وما يتطلبه ذلك من إنفاق أموال باهظة، قد توظف في أمور تخدم المجتمع.

وأشار غنيم في حديث مع «الحال» إلى أنه ثبت أن تلك المهرجانات ما هي إلا فعاليات إعلامية استعراضية، تهدف الأحزاب من خلالها لاستعراض قواتها أمام الآخرين، وكأننا أصبحنا في ساحة منافسة لمن يستطيع أن يحشد أكبر عدد من المؤيدين.

ونوه إلى أن تلك المهرجانات التي باتت أشبه بالعرف السائد، تكون في بعض الأحيان عبئًا على التنظيمات التي تعاني معظمها أزمات وأوضاع مالية صعبة، وقد تجبرها على إلغاء موازنات مهمة، لتحويل الأموال لصالح تلك الفعاليات.

ورغم تأكيده على حق كل حزب أو تنظيم في الاحتفال بذكرى انطلاقته، إلا أن غنيم طالب بأن تكون الاحتفالات ذات طابع وطني مطلبي تخدم قضايا الناس، أو حملات تعبئة تخدم أهدافًا وطنية.

وشدد على أن حزبه ناقش هذه الأمور، وستعطى الأولية في ذكرى إعادة تأسيسه بعد نحو الشهرين، لتنظيم أنشطة وفعاليات ذات طابع وطني تعبوي، وفعاليات تهتم وتخدم قضايا الجمهور.

ونوه إلى أن الانقسام رفع من وتيرة الاهتمام بتنظيم المهرجانات، فهذا الطرف يسعى ليثبت أنه أقوى من ذلك.

وصفي تايه: «سبع صنايع»!

عبد الباسط خلف

وصفي تايه.

يجمع وصفي سعيد التايه، الذي يسكن مخيم الفارعة، في يده بين مهن ومهارات عديدة، فهو مساعد صيدلي، ومحاسب، ومدرب كراتيه، ومسرحي، ومدرب للدبكة الشعبية، ورسام، وعازف، ومهتم باليوغا والعلاج بالطاقة، ومعلم بناء، وقصّير، ودهّان، كما التحق بدورات للإذاعة والتلفزيون. يقول: «اكتشفت موهبتي الأولى في الموسيقي، خلال الطفولة، فكنت أحضر خيوط نايلون وأضعها على خشبة، وأعزف بها كالعود، الذي لم أستطع لمسه. وفي الصف الأول، كنت أقود مجموعة من الأطفال الأكبر سنًا مني وأدربهم على الدبكة التي أتقنها، ولم أوفر فرصة لتعلّم المسرح، وبدأت أُحيي الأعراس والمناسبات، وصرت أُقدّم المسرحيات وأنا في الابتدائية».

وينحدر التايه من قرية أبو غوش المدمرة بجوار القدس، وأبصر النور عام 1966، وتنقل في سبيل العيش والعمل والدراسة بين مخيم الفارعة والعاصمة الأردنية. ودرس المحاسبة في نابلس، وتعلم أصول الصيدلة في الأردن، والتحقت بالعديد من الدورات بين ضفتي النهر.

وراثة

يختزل قصص مواهبه الكثيرة فيفيد: «كان الفن موجودًا في عائلتي، حين عزف جدي طويلاً على الربابة، أما عمي ووالدي فلازما العزف على المزمار بإتقان. واكتشفت الرسم كأول مواهبي، وصرت أجسد كل ما أراه من طبيعة وأحلام ولجوء، ثم بدأت أكتب النصوص المسرحية والقليل من الشعر، ولعبت الكراتيه في سن مبكر، إلى أن أصبحت مدربًا لفنون الدفاع عن النفس، وأحمل حزام (دان 4) منذ 12 سنة، وأملك مركز تدريب خاصًا بهذا الفن، ودفعتني الحياة في المخيم إلى المسرح للبوح عما نعانيه من ظروف حياة قاسية، وفقر، وحرمان». وغالبًا ما تتسبب مواهب ومهارات وصفي في متاعب اجتماعية له كما يقول، إذ ينقطع عن علاقاته العائلية ورفاق طفولته؛ لكثرة انشغالاته، ولارتباطه بعمل رسمي يأخذ منه وقتًا طويلاً، مثلما يتذبذب دخله ويتواضع من ممارسته للكراتيه والرسم والمسرح، ويلجأ في أوقات الأزمات الاقتصادية للباطون والدهان لينعش جيوبه. ويضيف: «أعتقد أن تعدد المهارات لا يشتتني، وبالعكس كلما مارست مهنة أو هواية مما أعرف، تتفتح شهيتي لتعلم المزيد من المعارف، التي أؤمن أن لا حدود لها أبدًا».

يوم طويل

عند تتبع يوم في حياة وصفي، نجده يُسابق الفجر، ويزاول أنشطة خاصة بعوالمه، قبل أن يذهب إلى عمله في شركة كهرباء طوباس. وما أن ينهي المهمة إلا وينطلق بعد قسط قليل من الراحة إلى مركز تدريب الكراتيه، حتى الثامنة مساء، لتتغير وجهته إلى المسرح، يلتقط الأفكار، ويُحضر النصوص، ويبني بنفسه مواد المسرحيات ومستلزماتها من لا شيء، ويحرص على زيارة والديه لينال رضاهما، في تقليد يومي. ثم يرجع ليلاً ليتابع دروس العلاج بالطاقة واليوغا والطاقة البشرية.

يقول: «تأثر أولادي السبعة ببعض مهاراتي، فمنهم من مال إلى الرسم، وبعضهم أحب السيرك، وكرة السلة والمسرح. أما إخواني فأحدهم رسام، وآخر لاعب كرة سلة ومدرب اختاره الاتحاد الفلسطيني. وعملت على إنشاء مدرسة للسيرك في مخيمنا، وهي قائمة منذ ثلاث سنوات بالتعاون مع مدرسة سيرك بيرزيت».

يروي: لو كنت في بلد غير فلسطين لتغير حالي للأفضل، وخلال مكوثي في الأردن، كان الحال أحسن، ودربت عربًا وأجانب، وشاركت في بطولات دولية، ودخلت لجان تحكيم، وعملت على مسارح: أسامة المشيني، وكلية الخوارزمي، والدائري، وقصر الثقافة، ولكن في فلسطين اضطررت للعمل في البناء لأُطعم أطفالي. ورغم ذلك لن أتراجع، وسأحفر في الصخر حتى أجد الماء، الذي سيخرج، ولو بعد حين.

القاضية الشرعية خلود الفقيه.. عاشر أقوى امرأة عربية لعام 2012

أسماء مرزوق *

أن تكون أول امرأة تتقلد وظيفة قاضٍ شرعي في فلسطين والعالمين العربي والإسلامي، وكذلك الفلسطينية الوحيدة ضمن تصنيف أقوى 100 شخصية نسوية في العالم العربي، وضمن أكثر 500 شخصية إسلامية مؤثرة؛ أمور ليست غريبة على خلود الفقيه، فالنتائج الكبيرة تتطلب طموحات كبيرة، وكلها توفرت عند خلود.

فلسطينية وحيدة بالقائمة

القاضية الفلسطينية التي عينت عام 2009 بمرسوم رئاسي مع القاضية أسمهان الوحيدي كأول قاضية شرعية في فلسطين، تم اختيارها ضمن تصنيف مجلة أريبيان بيزنس- مجلة اقتصاد وأعمال تهتم بشؤون الشرق الأوسط- ضمن أقوى 100 شخصية نسوية عربية لعام 2012، واحتلت الفقيه المرتبة العاشرة، وهي الفلسطينية الوحيدة بين النساء العربيات اللائي تم اختيارهن ضمن تصنيف المجلة، وتصدرت القائمة وزيرة التجارة الخارجية الإماراتية لبنى القاسمي، فيما احتلت اليمنية توكل كرمان المرتبة الثانية.

ورغم أنها ليست المرة الأولى التي تحصل فيها القاضية الفقيه على لقب مشابه، فقد صنفت سابقًا ضمن أكثر 500 شخصية إسلامية مؤثرة، إلا أنها ترى هذا التصنيف ذا رونق خاص، وتوضح: «بعد نجاح القيادة الفلسطينية بالحصول على الاعتراف بالدولة الفلسطينية ورفعت تمثيل فلسطين أمميًا، بعد ذلك، ارتفع الاسم مرة ثانية من خلال امرأة فلسطينية، ما زاد الإيمان بأن المرأة والرجل كليهما، يديران الدفة نحو مستقبل الدولة».

طموح وتحدٍّ

عدم وجود قاضيات في المحاكم الشرعية رغم عدم مخالفة الفكرة للقانون أو الشريعة، كان حافزًا لخلود الفقيه لتحدي السائد، واتخاذ القرار بأن تكون ذات يوم قاضية شرعية، فزارت في عام 2003 قاضي القضاة آنذاك الشيخ تيسير التميمي لإبلاغه بمسعاها، وللاشتراك في مسابقة قضائية حسب الشروط المطلوبة والمنطبقة عليها. وتصف خلود ردة فعله: «ابتسم وظهر عليه الاستغراب وعدم التقبل بادئ الأمر، لكن فيما بعد، كان من أكثر الناس تقبلاً وانفتاحًا على الفكرة»، إلا أن خلود في ذاك العام لم تشارك بالمسابقة لتأخرها بتقديم الطلب.

في هذه الفترة، عملت خلود كمحامية في مكتب خاص بها، وكذلك كمستشارة قانونية لمركز المرأة للإرشاد القانوني والاجتماعي لأكثر من ثماني سنوات. تقول الفقيه حول هذه الخبرة المكتسبة: «الاحتكاك بقضايا النساء في المركز الذي يعنى بالدفاع عن النساء المعنفات وإحقاق حقوقهن أكسبني الكثير من المعرفة والخبرة في الجانبين القانوني والنفسي، فقد زاد فهمي لشخصية الإنسان، وتعلمت أن بالإمكان أن نطوع القانون لمصلحة هذا الإنسان».

في عام 2008، تقدمت خلود بأوراقها في المدة المحددة واجتازت الامتحانين الكتابي والشفهي بنجاح من بين 45 متنافسًا، حينها بدأ الحلم بالتحقق، وبمرسوم رئاسي، تم تعيين خلود وقاضية أخرى أول قاضيتين شرعيتين.

مؤشر سلبي

قرابة أربع سنوات مرت على تعيين القاضيتين خلود الفقيه وأسمهان الوحيدي كقاضيتين في المحكمة الشرعية. خلال هذه الفترة، لم تصل أي امرأة أخرى لهذا المنصب، وهذا ما تراه خلود مؤشرًا سلبيًا، وتوضح: «وصول قاضيتين للمحكمة الشرعية في سابقة عربية إسلامية عكس مكانة المرأة الفلسطينية والإنجازات المحققة، لكن هذا ليس كافيًا. يجب أن يكون هناك المزيد من القاضيات، كذلك لم نر حتى هذه اللحظة قاضية شرعية في غزة».

وتصف الفقيه ردود الفعل على وظيفتها بالإيجابية من معظم الناس، إلا أنها تجد أحيانًا عدم تقبل على مستوى القضاة ودوائر صنع القرار، وربما يعزى هذا الأمر إلى عدم زيادة عدد القاضيات حسب الفقيه.

يذكر أن خلود الفقيه (35 عامًا)، متزوجة من محامٍ وأم لأربعة أطفال، وهي حاصلة على درجة البكالوريوس في الحقوق، بدرجة امتياز من جامعة القدس عام 1999، ومن ثم درجة الماجستير من نفس الجامعة عام 2007، كما حصلت على عام 2001 على إجازة المحاماة الشرعية من ديوان قاضي القضاة، وإجازة المحاماة النظامية من نقابة محامي فلسطين.

القاضية الفقيه أثناء عملها.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

هل هُـزم الفلسطينيون أمام رامي ليفي؟

كفاح البرغوثي *

لا يزال اسم المستثمر الإسرائيلي رامي ليفي يقض مواجع كثيرين من مناصري فكرة مقاطعة المحتلين، إضافة إلى تجار ورجال عمال ومراقبين اقتصاديين، يعتقدون أنه بمجمعاته التجارية التي بنيت على مداخل المستوطنات، يكسر فكرة المقاطعة، ويساعد على كساد تجاري وفشل صفقات لتجار ورجال أعمال فلسطينيين.

ورفض كثيرون السكوت على ظاهرة المستوطن المستثمر الذي يصبح مقبولاً مع الوقت على الجمهور العادي، وقد يصبح شريكًا في محافل اقتصادية هنا أو هناك، في تطبيع يندى له الجبين.

واعتبر الناشط في حركة المقاطعة وأحد مؤسسيها عمر البرغوثي أن الأمور السياسية والاقتصادية والنفسية في السنوات الأخيرة من الأسباب الرئيسية لتوجه بعض الجمهور الفلسطيني لمنتجات رامي ليفي، معرفًا ذلك بالإحباط العام النابع من الظروف السياسية.

المنتج المحلي دون المستوى!

ويقول البرغوثي: «العامل النفسي للجمهور مرتبط بالعاملين الاقتصادي والسياسي، ومرحلة أوسلو وكل ما صاحبها من تعميق التبعية الاقتصادية لدولة الاحتلال وانتفاخ الشرائح المرتبطة اقتصاديًا بتسويق البضائع الإسرائيلية؛ كل ذلك أدى إلى تصاعد مشاريع التطبيع المختلفة، فكرس لدى الكثير الشعور باليأس والإحباط والنظرة الدونية للذات، وصار المستهلك الفلسطيني يشعر أن كل ما يأتي من «الخواجا» جيد، وكل ما ننتجه نحن يكون دون المستوى، ويفتقر للجودة، وهذا شعور مزيف وليس حقيقيًا».

وأكد البرغوثي أن اللجنة الوطنية للمقاطعة دعت للتحرك والاحتجاج لدى الجهات الفلسطينية الرسمية، حتى تتبنى خطوات عملية وواقعية ضد البضائع الإسرائيلية وضد ظاهرة رامي ليفي. وقال إن حملات المقاطعة لبضائع الإسرائيليين يجب أن تندرج في مناهضة التطبيع، وأضاف: «لا يعقل أن ننجح في مقاطعة بضائع رامي ليفي، بينما يقوم البعض الفلسطيني باستضافته».

المقاطعة مقاومة

وفي حديث مع رئيس جمعية حماية المستهلك في طولكرم د. مجيد منصور، ذكر أن مقاطعة منتجات المستوطنات هدف وطني ومصلحة وطنية، مثلها مثل المقاومة، لأن مباني ومتاجر ليفي مثلها مثل المستوطنات، تقام على أرض محتلة.

وقال منصور إن المؤسف في الموضوع تراجع الوعي الوطني لجمهور المستهلكين الفلسطينيين، وأرجع ذلك إلى الإعفاء الضريبي الذي يحصل عليه ليفي، ما يقلل من أسعار بضاعته مقارنة مع البضائع الفلسطينية المنتجة محليًا أو المستوردة.

وأضاف منصور أن أحد أسباب انهيار سلوك المستهلك الفلسطيني هو ضعف رجال أعمالنا وشركاتنا الوطنية في بناء صورة ذهنية مقنعة عن منتجاتهم التي توازي البضائع الإسرائيلية. وعن عدم قدرة الحكومة الفلسطينية على محاربة ظاهرة ليفي والبضائع الإسرائيلية، قال: «إن حكومتنا مقيدة في حملات المقاطعة بسبب التزامها باتفاقيات مع إسرائيل»، معتبرًا أنه في ظل هذا الوضع، فإن العبء يجب أن يلقى على المؤسسات التجارية والجمهور لوقف النزيف الاقتصادي الذي يخدم المحتلين.

حملات توعية

وعن الدور الذي تقوم به وزارة الاقتصاد الوطني، قال المفتش فيها ناهض أبو خرمة: «إن وزارة الاقتصاد الوطني تعمل ضمن قانون مكافحة منتجات المستوطنات، ونفذت وتنفذ حملات توعية لمقاطعة المنتجات الإسرائيلية من قبل الجمهور الفلسطيني، مثل حملة المقاطعة من بيت إلى بيت، ومن متجر إلى متجر، كما تقوم بإصدار كتيبات توعية حول خطورة استهلاك المنتجات الإسرائيلية على المنتج الوطني، وتشجع التجار الفلسطينيين على التعامل مع المنتج المحلي».

وأضاف خرمة: «كما أن الوزارة تعمل على مصادرة بضائع المستوطنات من المحلات التجارية غير الملتزمة، وتتلف تلك البضائع بوجود لجنة السلامة العامة وتحول التجار المخالفين إلى القضاء».

وذكر أن الوزارة تقوم بجولات في فترات مختلفة لتوعية التجار حول النزيف الاقتصادي الذي تتسبب به البضائع الإسرائيلية.

في غضون ذلك، قالت الغرفة التجارية والصناعية في رام الله إنها تواصل حث المستهلكين الفلسطينيين على زيادة الإقبال على البضائع الفلسطينية، ومنحها الأفضلية في سلة مشتريات الأسر الفلسطينية. كما طالبت الحكومة الفلسطينية بسرعة إصدار اللوائح التنفيذية بمنح الأفضلية للمنتجات الفلسطينية المطابقة للمواصفات الفلسطينية ذات السعر المنافس في العطاءات والمشتريات الحكومية.

كثيرون ممن التقت بهم «الحال» أجمعوا على أن مقاطعة منتجات المحتلين، وخاصة منتجات رامي ليفي، هي واجب وطني يجب أن يلتزم به المواطنون والمؤسسات ورجال الأعمال، لأن عكس ذلك يعني أن مستثمرًا مستوطنًا هو رامي ليفي هزم الكل الفلسطيني في عقر داره.

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

حزن في بيت صفافا.. اللغة الأم تذبل ولغة المحتل تعربد

حلا هشام خلايلة *

تتسلل اللغة العبرية إلى المقدسيين القابعين تحت الاحتلال لأكثر من سبب، أهمها النظام التعليمي، حيث يتسيد «البجروت» كامتحان أساسي لأجيال الطلبة للالتحاق بالجامعات، ونظام العمل الذي يهيمن فيه صاحب العمل الإسرائيلي بلغته وماله وأعماله على حياة العامل أو الموظف الفلسطيني. إضافة إلى ضراوة الاحتلال الذي يطمس ما هو فلسطيني لينشئ واقعًا لا ينتج سوى عرقيته وثقافته وهويته، في صورة عنصرية لا تخفى على أي مراقب.

في قرية بيت صفافا المحتلة جنوب القدس، يشتكي كثيرون من دخول العبرية غير الحميد للمنازل ولهجات الأسر والشارع واليوميات، إلى درجة عبر كثيرون فيها عن مخاوفهم من أن تتحول إلى اللغة اليومية في وقت تتراجع فيها لغتهم الأم العربية لتصير هامشية وقد تتناساها الأجيال وتصبح غريبة عليهم.

مدير مركز شبيبة بيت صفافا علي أيوب أوضح لـ «الحال» كيف تحولت العبرية إلى لغة التعامل اليومي في حياته، فهو يدير مركزًا مموّلاً من أندية إسرائيلية يعلم العبرية للشباب، وكل عمله ونشاطاته تكتب وتنفذ بالعبرية، لأن الممول الرئيسي للمركز هو إسرائيل. وقال إنه ومركزه محكوم عليهم التعايش الكامل والتعامل الدائم بالعبرية، بالإضافة إلى أن المدارس وأماكن العمل المتاحة لأهالي بيت صفافا كلها إسرائيلية.

ثغرة «البجروت»

ويتحدث أيوب بمرارة عما آلت إليه الأوضاع، فهو، كما يقول، ابن اللغة والثقافة العربية ويعلمها لأولاده، ويصر على أن تتحدث أسرته في المنزل العربية، لأنها رمز للانتماء للوطن الفلسطيني، واستخدامها له تاريخ عريق وعصور طويلة، وهو وأسرته فخورون بها، لكن العبرية مجرد أداة لإدارة شؤون الحياة.

وحال العبرنة هذا لا يقتصر على أهالي بيت صفافا، فالمقدسيون بشكل عام، وفي ظل معيشتهم واختلاطهم بالمجتمع الإسرائيلي، تدخل لغة الاحتلال في أدق تفاصيل حياتهم، إلى درجة تصير واقعًا مستساغًا لا يعترض عليه أحد.

ويعتبر أيوب أن أكبر ثغرة تدخل منها اللغة العبرية للمقدسيين هي امتحان يسمى «البجروت»، فهو المنهاج الإسرائيلي المستخدم في المدارس وأغلب الطلبة يلجأون لتعلمه بدلاً من التوجيهي. ويأسف أيوب لأن عددًا كبيرًا من الأهالي لا يأبهون بذلك، معتقدين أن المهم هو أن ينجز أبناؤهم العملية التعليمية وهم غير مدركين أنهم يسلمون بذلك أبناءهم إلى تصالح كامل مع لغة الاحتلال ونسيان وسلخ للغة الأم العربية.

مجبرون ولكن..

تقول طالبة علم النفس ضحى درويش: «أستخدم العبرية أكثر من اللغة العربية، ومع ذلك، أنا غير معجبة بنفسي». وتضيف أنها عندما تريد التعبير عن نفسها أو عن أي مشهد في حياتها، فهي لا تجد سوى العبرية، كون المصطلحات العبرية هي المتداولة.

وتضيف ضحى: «مرات بزعل من حالي»، موضحة أنها في عملها تضطر لمقابلة عائلات عربية لا تعرف العبرية، وعندما تتحدث معهم بالعبرية أو تسكت لبضع دقائق كونها لا تجد المصطلح العربي لإيصال ما تريده لهم، تشعر أنها تهين العائلة التي تتحدث معها.

وما يؤلم في القصة أن الأسرة في بيت صفافا ما زالت تحمي العربية بصورة أو بأخرى، لكن الشارع الذي يترعرع فيه الجيل الشاب لا حصانة فيه لثقافة وطنية ولغة أم، وبين الشبان تكون العبرية هي الدارجة تمامًا.

وعن ذلك، يقول محمد العرب طالب علم الاجتماع والتربية، إنه يستخدم هذه اللغة مع الأصدقاء أكثر من الأهل، كونهم الجيل الجديد والمنخرط أكثر مع هذه الثقافة وهذا المجتمع، وتطورات الحياة التي دفعتهم لاستخدامها.

لغة سائدة

ويضيف أن الجيل الشاب يعي هذه الأزمة وأنه يتعرض لانتقادات لاذعة. فهو مثلاً عندما يدخل على حسابه في موقع فيسبوك ويكتب جملة بالعبرية، يتعرض لانتقادات كبيرة من قبيل: أين لغتك وتراثك؟، وأين عاداتك وتقاليدك؟. فيكون جوابه: «الظروف هي التي تحكمنا ولسنا نحن من نريد ذلك».

ويشير إلى أنه في صغره كان يكره اللغة العبرية بشكل كبير، ويقول إنها «مقرفة»، ويتمنى لو كان الاحتلال بريطانيًا بدلاً من الإسرائيلي، ليتحدث الإنجليزية. وعلى الرغم من انتقاده لذاته، إلا أنه ما زال مستمرًا في كتاباته وقراءاته باللغة العبرية، «ففي داخل كل شخص ضمير وشخصية أخرى تجعله يفعل الشيء ونقيضه بعيدًا عن رغبته الحقيقية»، كما يقول.

وتقول مصففة الشعر حنين إن المشكلة كبيرة في بيت صفافا بالتحديد، لأن المنازل والأحياء العربية محاصرة بالمنازل اليهودية، وهذا يخلق جيرانًا وزملاء ومعارف كثرًا لا يتكلمون العربية، ما يجعل العبرية لغة سائدة.

وقالت إنها لم تفطن لخطورة هذا الوضع إلا عندما تزوجت وأنجبت وشعرت بالمسؤولية عن ثقافة أولادها وبناتها، حيث بدأت تحارب العبرية في المنزل بالكامل، لكنها في الشارع، ورغم عدم رغبتها في التعامل بالعبرية، إلا أنها تعترف بضراوة الواقع الطارئ الذي دخل على حياة الفلسطينيين بعد الاحتلال، مشيرة إلى أن استخدام العبرية لا يعني الاستسلام لها أو نسيان اللغة الأم.

محمد العرب.

ضحى درويش.

ورغم اعتراف كثيرين بالأزمة، إلا أن «الحال» التقت وحاورت أصواتًا كثيرة تنتقد، وأصواتًا أخرى لا تستسلم لثقافة الاحتلال، وأصواتًا لا تجد سوى الحزن للتعبير عن فداحة الخسارة المعنوية التي يتعرض لها المجتمع الفلسطيني والعربي تحت الاحتلال. حزن وغضب لا يعرف أين سيكون مصيرهما يومًا ما.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

الأسيرات المحررات.. الرحلة الصعبة لا تنتهي بالخروج من القيد

إيليا غربية *

الأسلاك الشائكة تشم أجسادهن المنهكة، وتسحق سنوات عمرهن النضرة، وتدوس أحلام الصبا. إنهن الأسيرات الفلسطينيات اللواتي لم يرحمهن الاحتلال الإسرائيلي، ولم يرحم عائلاتهن، فالحياة على أرض فلسطين معاناة، وحمل الهوية المقدسية معاناةٌ أيضًا لا تقتصر على فئة معنية أو جنس معين. وسجون الاحتلال تكتظ بالعديد من الأسرى والأسيرات من مختلف المناطق والتنظيمات. قليل أطلق سراحهم، وغيرهم ظفروا بالحرية عن طريق صفقات تبادل الأسرى أو أثناء المفاوضات.

وهـؤلاء لم يقتصر عذابهن على الجسد فقط، فالأسيرات المحررات، ورغم كل الكلام الكبير والخطابات الرنانة عن البطولات، ما زلن يعانين من نظرة دونية لهن من قبل المجتمع، وما زال السجن ساكنًا فيهن، ولكل أسيرة قصة مؤلمة.

«الحال» كانت في لقاء مع ثلاث أسيراتٍ محررات ليروين قصص الظلم المزدوج من السجن والمجتمع.

رانيا السقا.

بشرى الطويل.

أفنان رمضان.

رانيا السقا وموتٌ بطيء

الأسيرة المحررة رانيا علي السقا (28 عامًا) من مدينة رام الله، أمضت من عمرها 5 سنوات في سجون الاحتلال، وخرجت تعاني من أمراض عدة، منها: التهاب الكبد الوبائي الفيروسي من نوع (B) وهي بحاجة ماسة وسريعة للعلاج خارج فلسطين، وسرطان المثانة، إضافة إلى كسور في عظام الوجه نتيجة التعذيب داخل المعتقل.

وضع رانيا يزداد سوءًا يومًا بعد يوم، بسبب عدم أخذها العلاج اللازم، وهي تصرخ وتناشد وتبذل كل الجهود للوصول للمسؤولين عن ملفها وفشلت في الرد، كان آخرها قبل أربعة شهور حين أصدر الرئيس محمود عباس قرارًا بمعالجتها في الخارج، حسب قولها، لكنها تساءلت آسفة عن سبب عدم إصدار هذا القرار من قبل بعض المسؤولين، فهي حتى اللحظة تنتظر القرار وتقول: متى سينفذ؟ وتجيب مستغربة: بعد أن أفارق الحياة، ربما سينفذ القرار!

الكوابيس تؤرق أفنان

الأسيرة المحررة أفنان إسماعيل رمضان (22 عامًا) من مدينة الخليل، اعتقلت بتهمة انتمائها للكتلة الإسلامية، وأفرج عنها الاحتلال بعد قضائها سبعة شهور، وهي طالبة هندسة حاسوب في السنة الرابعة في جامعة بوليتكنك فلسطين.

وكغيرها من الأسيرات، خرجت أفنان من السجن مثقلة بالهموم الجسدية والنفسية، إذ تعرضت لالتهاب فيروسي في عينها اليمنى، بسبب الرطوبة العالية في السجون الإسرائيلية. وما زال مشهد المحكمة والقاضي، وآلام رحلة «البوسطة»، تؤرق نومها، فالفتاة النشيطة أصبحت أكثر وحدة وانطوائية، وعلى الرغم من دعم الأهل، إلا أن نظرة المجتمع المحيط للأسيرة المحررة ما زالت تحمل أوهامًا كثيرة لا تشير إلى نصاعة وبياض التجربة التي تمر بها الأسيرة.

بشرى تكمل تعليمها رغم المرض

الأسيرة المحررة بشرى جمال محمد فرح الطويل (19 عامًا) من البيرة، أمضت 6 شهور في سجون الاحتلال، لأنها أنها ابنة القيادي في حماس جمال الطويل، وأن تركها خارج السجن يشكل إخلالاً بالأمن العام الإسرائيلي. منذ أن اعتقلت بشرى، عانت من آلام في الظهر، لتتحول بعد الإفراج عنها إلى تقلص في عضلات الظهر وتشنج حاد ما زالت تتعالج منه حتى الآن، وسببه النوم على فراش لا يزيد سمكه عن 2- 3 سم، والتعرض للبرد والرطوبة العالية في المعتقل.

خرجت بشرى من الأسر لتلتحق بالجامعة بعد أن ضاع عليها العام الجامعي الأول ولم تتمكن من ذلك، فالتحقت بالكلية العصرية لتدرس الصحافة والإعلام بمنحة مقدمة لها من وزارة شؤون الأسرى.

خدمات شؤون الأسرى للمحررات

واجهت المحررات مشاكل كثيرة بعد خروجهن من السجن وفقًالدراسة جمعية الدراسات النسوية الخاصة بالمحررات الفلسطينيات، حيث لم تتلق الأسيرات المحررات أي دعم قانوني أو نفسي منظم كفئة مستهدفة من أي جهة. ووفقًا للدراسة، فقد واجهت المحررات مشاكل كبيرة مع الأسرة ومع المجتمع.

رئيسة وحدة النوع الاجتماعي في وزارة شؤون الأسرى والمحررين السيدة سلوى بدر عزت ذلك إلى عدم قدوم الأسيرات المحررات للوزارة للمطالبة بالخدمات التي تقدمها الوزارة باستثناء الخدمات المادية، وأضافت: «عدم ثبات عناوينهن وأرقام هواتفهن يجعل التواصل مع جميع المحررات أمرًا صعبًا»، كما أوضحت أن الوزارة تقدم للمحررات تأمينًا صحيًا شاملاً، وراتبًا شهريًا، بالإضافة إلى الدعم النفسي ودورات التدريب وإعادة التأهيل.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

تسع لغات وملايين المشاركين في حملة دعم الأسرى

موفق عميرة *

شارك عدد كبير من نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي في اليوم الإلكتروني العالمي من أجل التضامن مع الأسرى الفلسطينيين المضربين عن الطعام في سجون الاحتلال.

وانطلقت الحملة بتاريخ (2012/12/17) بمشاركة أكثر من خمسمائة صفحة على موقع التواصل الاجتماعي الإلكتروني «فيسبوك»، وأكثر من 25 ألف تغريدة على «تويتر»، وضمت هذه المشاركات صورًا ومواد تضامنية مع الأسرى المضربين عن الطعام، وخصوصًا الأسيرين المضربين عن الطعام سامر العيساوي وأيمن الشراونة.

وتم تداول المعلومات التضامنية مع الأسرى الفلسطينيين بتسع لغات هي العربية والإنجليزية والتركية والعبرية والروسية والألمانية والبرتغالية والفرنسية والإسبانية، وزاد عدد النشطاء المشاركين في الحملة على أكثر من مليون متابع حول العالم.

وقالت الناطقة الإعلامية باسم الحملة الإلكترونية للتضامن مع الأسرى مرام سالم لـ «الحال» إن الحملة تسعى لتعريف العالم أجمع بقضية الأسرى المضربين عن الطعام وبعدم شرعية أسرهم، وأنهم أسرى حرب وليسوا أسرى جنائيين كما يدعي الإعلام الإسرائيلي.

وأضافت أن عدد المنظمين للحملة زاد على 60 شخصًا عملوا تسعة أيام متتالية، منهم فريق للترجمة، لأن الحملة شملت تسع لغات، وفريق لتصميم الصور والبوسترات التي تعبر عن الواقع المرير الذي يعيشه الأسرى، وفريق إعلامي لإجراء المقابلات مع عائلات الأسرى والمواطنين في الشارع، بالإضافة إلى إعلاميين لتحرير الأخبار ونشرها في وسائل الإعلام المحلية والدولية.

وقال أستاذ الإعلام في جامعة بيرزيت محمد أبو الرب إن اليوم الإلكتروني للتضامن مع الأسرى استطاع أن يلفت انتباه كثيرين في العالم لمعاناة الأسرى في السجون الإسرائيلية، فقد تصدر الخبر مئات المواقع الإلكترونية والكثير من الصفحات الفلسطينية على مواقع التواصل الاجتماعي التي وحدت صور صفحاتها وتناقلت أخبارًا مشتركة.

وأضاف أبو الرب أن هذه النشاطات دفعت كثيرًا من النشطاء الدوليين المؤيدين للقضية الفلسطينية إلى التفاعل بشكل أكبر مع قضية الأسرى ومحاولة الوصول إلى جمهورهم الداخلي وإيصال قضية الأسرى المضربين عن الطعام.

من جانبه، قال وكيل وزارة الأسرى والمحررين زياد أبو عين إن وزارة الأسرى دعمت الحملة الضخمة، التي حملت في ثناياها خطوات إيجابية تدعم الأسرى المضربين عن الطعام، حيث تشكل ضغطًا على الاحتلال لفك أسرهم. وقال الناشط في الحملة إياس جابر، إنه صمم صورة تظهر التضامن مع الأسرى وأضافها لحسابه الشخصي على فيسبوك، وقام عدد من الأصدقاء بأخذ الصورة عن صفحته ونشرها على صفحاتهم.

وأضاف جابر أن هذا التضامن واجب على كل فلسطيني يؤمن بالقضية الكبرى وهي فلسطين، والتي يشكل الأسرى جزءًا كبيرًا منها. وطالب الناشط في الحراك الشبابي بالضفة جميل دويك الشباب بأن تكون مشاركتهم فعالة ومنظمة من أجل نصرة قضية الأسرى مثل الوقفات الاحتجاجية والتضامنية والإضراب عن الطعام.

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

في القدس.. طفولة برهن الركل والتعذيب والتحقيق والحبس المنزلي

ريم هندي*

يعيش عدد من أطفال مدينة القدس المحتلة حياة صعبة في الاعتقال والحبس المنزلي، في انتهاكات غير مسبوقة تشنها أجهزة أمن الاحتلال عليهم لمنعهم من المشاركة في الدفاع عن مدينتهم وحواريهم ومنازلهم التي تتعرض لمخططات تهويد ومصادرة بين فترة وأخرى.

«الحال» أجرت مقابلات مع أطفال مقدسيين تعرضوا للاعتقال والتعذيب على أيدي قوات الاحتلال.

ومن أبرز القصص التي واكبتها «الحال» محاكمة الطفل المقدسي مسلم موسى عودة (12 عامًا) من بلدة سلوان، الذي تم اعتقاله ثلاث عشرة مرة. وروى لنا الطفل عودة تفاصيل محاكمته الأخيرة. قال مسلم إن القاضي اتهمه برشق الحجارة على قوات الاحتلال، وهو ما نفاه مسلم، إلا أن القاضي حكم عليه بالسجن البيتي في منزل خاله في جبل المكبر لمدة أسبوعين، إضافة إلى إرغام عائلته على التوقيع على كفالة مالية قدرها ألفا شيقل.

مسلم عودة.

محمد الرويضي.

عدي غيث.

وعن لحظة اعتقاله، قال عودة: «تم الاعتداء عليّ بوحشية من قبل المستعربين، وقاموا بضربي على عيني بأداة حادة، ما أدى إلى كسر في الجمجمة وإصابة بليغة في وجهي».

ولم تختلف طريقة اعتقال الطفل محمد الرويضي البالغ من العمر خمسة عشر عامًا عن الطفل عودة، حيث تعرض الرويضي للضرب المبرح والتعذيب على أيدي مستعربين دون تدخل من جنود الاحتلال، الذين كانوا في المكان واعتقلوه بعد أن أنهى المستعربون تعذيبهم له. وبيّن الرويضي أنه أثناء التحقيق معه تم استخدام وسائل لاأخلاقية كالألفاظ النابية وأساليب تهديد وغيرها.

أما عدي عدنان غيث البالغ من العمر 12 عامًا من حي البستان، فقال: «اتهمت بافتعال المشاكل واعتقلت إثر ذلك مرتين. في المرة الأولى داهمت القوات الإسرائيلية منزلنا وحاولت اعتقالي، وبعد أن رفض أهلي تسليمي لهم، قاموا بتسليمهم استدعاء لي للتحقيق في معتقل المسكوبية».

وأضاف عدنان غيث (والد الطفل عدي) أن التحقيق استمر مع طفله والأطفال الذين اعتقلوا معه من الساعة التاسعة صباحًا حتى الثالثة عصرًا، ووجهت الشرطة لهم تهمة إضرام النيران في منزل للمستوطنين في حي الثوري، وحاولوا تخويف وتهديد الأطفال»، مشيرًا إلى أن الشرطة حاولت منع الأهالي من حضور التحقيق مع أبنائهم الأطفال. وبعد تدخل المحامي، سمح لهم بالدخول إلى غرفة التحقيق، مشيرًا إلى أنه بعد انتهاء التحقيق، تم احتجاز الأطفال لحوالي ساعتين في غرف منفردة.

وعلى الرغم من وجود أطفال مقدسيين يتعرضون للاعتقال والتعذيب، إلا أنه لا توجد مؤسسات تعنى بهؤلاء الأطفال وتدافع عن حقوقهم. فقد أوضح الناشط المجتمعي الشاب قتيبة عودة أنه «لا يوجد مركز رسمي يمثل الأطفال الذين يتم اعتقالهم وتعذيبهم»، وبيّن أن هناك مجموعة من المتطوعين الشباب الذين تتراوح أعمارهم من 20- 25 سنة يقدمون المساعدة لهؤلاء الأطفال نفسيًا أكثر منها قانونيًا؛ فهناك متطوع لتعليم الدبكة الشعبية، وآخر لتعليم كرة القدم، وغيرهم من المتطوعين. وقال عودة: «لا يوجد أي دعم خارجي أو داخلي لهؤلاء المتطوعين، فكل ما يحتاجونه من تكاليف، يقوم الشباب بدفعها من أموالهم الشخصية».

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

48 عاماً على فتح.. 25 عاماً على حماس

ما هي الإنجازات التي قدمها الفصيلان الكبيران؟ وما المطلوب منهما الآن؟

إيمان حامد *

في ذكرى انطلاقة كل من حركتي فتح وحماس، ومرور 48 عامًا و25 عامًا على عمل كلتيهما على الأرض، بما لهما من نجاحات وإخفاقات، بل وآمال من أبنائهما للمرحلة المقبلة؛ استطلعت «الحال» آراء عينة من الشارع الفلسطيني حول رأيهم بما قدمته الحركتان منذ انطلاقتهما وحتى اللحظة.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت.

طارق بشارات- طالب هندسة كهربائية في جامعة فلسطين التقنية (خضوري)

فتح قدمت 48 عامًا من النضال بطرق مختلفة، وقد تغيرت بتغير مراحل الصراع مع الاحتلال. وحركة حماس خاضت نضالها بطرقها الخاصة. ولكن بعد هذه الفترة، التقتا عند طريق واحد، وهي قبول بدولة على حدود 1967. أما على صعيد الأرضية الشعبية، فإن كلتيهما، ونتيجة دخول مفاهيم وتغيرات جديدة على ثوابتهما النضالية، تراجعت شعبيتهما، بالإضافة لتعصب مؤيديهما، وهو ما عزز الانقسام.

المصور الصحفي أسامة السلوادي (39 عامًا)- رام الله

في غضون هذه الفترة، تحققت أمور كثيرة، وتراجعت أمور أكثر، ولكن المحصلة النهائية كانت خسارة، فمن ناحية، الاستيطان «أكل» الأرض، وتشتت الشعب بسبب الانقسام من ناحية ثانية، وهذا أخطر ما يكون على القضية الفلسطينية منذ مئة عام، لأن الأرض تتناقص يوميًا، والشرخ بين فتح وحماس يزداد توسعًا، وللأسف، لا توجد هنالك خطط بديلة.

خالد بدير (23 عامًا)- مذيع في راديو كل الناس، طولكرم

وجود حركتي فتح وحماس ضروري، ولا أحد يمكنه أن يستغني عنهما، وقياس الإنجاز الذي حققته كل منهما لا يقاس بالسنين ولا بكمّ المعاناة الذي تعانيه القاعدة الشعبية للحركتين، إنما الإنجاز الحقيقي ملخص بالوحدة الوطنية، لكن السياسة مرض إذا أصاب أحدًا، لم تبق منه إلا صورة لأجداد نتغنى بهم ليل نهار.

أماني نابوت (25 عامًا)- منسقة مبيعات في جريدة الوسيط، رام الله

أثبتت فتح وحماس أجمع أنهما رقم صعب وموجود بقوة في الساحة المحلية والعالمية. لكنهما فقدتا البوصلة، فلم تعد أي منهما تنتهج النهج الذي تأسستا من أجله، ولا حتى حققتا شيئًا من متطلبات المرحلة، إلا قليلاً يسجل لحماس على مستوى الميدان في الحرب الأخيرة، ولفتح على المستوى السياسي بتحقيق الدولة. وما عدا ذلك، فهما في سبات.

محمد موقدي (25 عامًا)- مهندس في روابي، سلفيت

كنا نشعر بوجود فتح قبل 1993، فقد قدمت العديد من النضالات، ولكن بعد أوسلو، وبعد المناصب والسلطة، تغيرت من حركة تحرير لحركة تريد قيادة الشعب، وأصبحت تقدم تنازلات، لتبقى متمسكة بالحكم، وأصبحت أولويتها المفاوضات، وألغت الكفاح المسلّح. أما حماس، التي كانت بدايتها جيدة، فعند استلامها للسلطة أصبحت مثل فتح قبل 20 سنة. وقد يبدأون بالمفاوضات، تمامًا كحركة فتح.

كفاح أشقر (22 عامًا)- طالبة في الجامعة الأمريكية

فتح وحماس قدمتا الكثير للبلد، ولكنهما وقفتا عند مرحلة ولم تتقدما أكثر، ولن تتقدما ما دامتا منقسمتين ومجزأتين، فهما وقعتا بفخ الحكومة، الذي يدمر كل من يقترب منه، وهما لديهما سلبيات وإيجابيات، ولحل هذه المشكلة، يجب الأخذ من إيجابيات أحدهما ووضعها على الآخر، لنحصل على فصيل جديد يحمل تاريخ وعبق فتح، والتزام حماس الديني والأخلاقي.

خريجة هندسة من جامعة بيرزيت

منال حميدات.. موهبة تنافس أصحاب حرف بلمسة فن مميزة

مريم جنى نابوت

منذ طفولتها وهي تمارس هوايتها، تلون هي وأختها ألواحًا زجاجية بمختلف الأشكال والأحجام. كلما وجدت في البيت قطعة زجاج، تأخذها وتبدأ بالرسم عليها، حتى وصلت مرحلة الجامعة، فدرست الهندسة المعمارية، وتفوقت بدراستها، ومزجت بين مواهبها في الرسم والدراسة. هي المهندسة الشابة منال حميدات صاحبة الصفحة الشهيرة «لمسة فن» على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك».

تتميز عن غيرها بالرسم العشوائي الذي تتبناه، عدا عن عدم تقيدها برسمات معينة. فأي شخص يطلب صورة معينة، أو رسمة، بأي حجم كان، تنفذه. تبدع فيه لتخرج أجمل ما في قلبها وذهنها من إبداع.

المهندسة منال التي شرعت في هذه الحرفة علنيًا منذ أربع سنوات، كانت بدايتها بمساعدة أختها في مشروعها للتخرج الذي كان في الفنون. وسرعان ما شجعها أهلها وصديقاتها على ذلك، من خلال إقامة معرض شخصي لها في مركز بلدنا بحضور الأصدقاء والأهل، شهد إقبالاً كبيرًا، لتتوسع في ذلك من خلال المشاركة في مهرجان فلسطين الدولي بعمل هدايا تكريمية، وتتلوها معارض بمناسبة يوم المرأة وعيد الأم، ساعدتها في توسيع نطاق عملها، ولتشتهر أكثر من خلال تعرفها على زميلات تتشابه وإياهن في الهواية، عدا عن الناس الذين تعرفت عليهم وقاموا بتشجيعها أكثر فأكثر ودعمها.

ظهرت على برنامج «صباح الخير يا عرب» الذي تبثه قناة MBC بعدما اشتهر عملها بشكل كبير، خاصة بعدما انتسبت لمنتدى سيدات الأعمال، الذي علمها كيف تقوم بتسويق إبداعاتها وتقييم كلفة المنتج الواحد. وبعد أن شاهد الناس موهبتها على التلفاز، تطلعوا لرؤيته على الواقع. وهذا ما جعلها تنظم وتشارك في عدة معارض على مستوى محلي وعربي، وأكبر المعارض كان بتنظيم منها تم مع أربع فتيات أخريات يتمتعن بنفس الفن والموهبة، تحت رعاية محافظة رام الله والبيرة ليلى غنام التي أعطتهن كل الدعم، عدا عن مشاركتها في معرضين في سلطنة عُمان ودبي.

ألوانها الحديثة ومزجها لألوان جديدة وأنيقة ورسمها بالخط العشوائي ميزها عن الجميع. تنافس أصحاب الحرف بموهبة صقلتها منذ الصغر. ترسم على الأبواب والنوافذ بما لا يخطر في بال أحد. ترسم وتزخرف أسماء المدن على الأبواب. رسومات زخارف نباتات على النوافذ. عدا عن الرسومات المختلفة لفلسطين بشتى الأشكال وللمرأة الفلسطينية بشكل خاص. عدا عن كل ما يطلبه الأجنبي كذكرى من فلسطين.

بالرغم من الصعوبات التي واجهتها، إلا أنها تمكنت من التغلب عليها، وأولها كان عدم امتلاكها متجرًا لبيع حرفها وسلعها، إلا أنه لم يكن معيقًا عن العمل، فمن خلال صفحتها على «فيسبوك»، تتواصل مع الجميع، فلسطينيًا كان، أو عربيًا، أو حتى أوروبيًا وأميركيًا. فطالما زارها العديد من الأجانب ورأوا ما ترسم من جماليات واشتروا. أما الصعوبة الثانية، فكانت بعدم قدرتها على تقدير سعر السلعة الواحدة، وما إذا كان يجب بيعها بسعر أرخص أم أكثر، إلا أنها بعد تجربة ودورات، تمكنت من التغلب على هذه الصعوبة.

منال حميدات تتوسط إبداعاتها.

طموح منال هو امتلاك متجرها الخاص، ليزورها أي كان، ويرى إبداعاتها ولمسات الفن الذي تؤديه بعناية، ليتمكن الجميع من معرفة مواهب في فلسطين، خاصة أن رسوماتها فيها ما يعبّر عن فلسطين من زوايا مختلفة.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت.

روند وإحدى كيكاتها، وإلى اليسار مجموعة أخرى من صنع يديها.

درست إدارة الأعمال وتستعين بالإنترنت للحصول على أفكار جديدة

روند حسونة لا تحب الكيك.. لكنها تصنعه بحرفية عالية

سما حسن

تبهرك روند حسونة حين تضع على الطاولة أمامك تحفة فنية تكتشف أنها كعكة، فهي قد تضع أمامك مجسمًا زاهيًا لحقيبة مدرسية للأطفال، أو مجسما لـ «لاب توب» أو جيتار، أو حتى مدينة السنافر التي تمتلئ بالأشجار والخضرة والسنافر الزرقاء التي تمارس أنشطة مختلفة، فتعتقد للحظات أنك أمام مجسمات حقيقية، وربما تشتري بعضها لاستخدامها، ولكنك تتفاجأ حين تعرف أن ما أمامك هو كعكة عيد ميلاد، وعندها، ستفكر مرات ومرات قبل أن تمسك بالسكين لتقطعها فتتلف التحفة الفنية.

حسونة خريجة إدارة إعمال، وتعمل مدربة دورات في إدارة المشاريع، وهي تعلم السيدات الملتحقات بهذه الدورات كيفية إدارة الوقت واستغلاله.

تقول حسونة، وهي في الرابعة والعشرين من عمرها، ومتزوجة من جلال قدادة وهو موظف بنك في غزة، إنها أحبت هواية الطبخ وهي في الرابعة عشرة من عمرها، وقد كانت تراقب أمها في المطبخ، وحين تكون مدعوة في الخارج، سواء في بيت أو مطعم، فهي تتعلم سريعًا الوجبات التي تقدم أمامها، وتعيد طهوها بنفسها وبنفس المقادير، واللذة.

روند حسونة، وهي بالمصادفة لا تحب الكيك مطلقًا، ولكنها تجيد صنعه بحرفية وفنية عالية، حين قررت قبل سنتين أن تفتح مشروعها الخاص، أعدت أول قالب كيك مجسمًا على شكل «لاب توب»، وكتبت عليه أول حرف من اسمها وأول حرف من اسم زوجها، ولم تكن تعلم أن اختيار هذين الحرفين (JR) سيكون بداية لمشروعها، واسمًا وطابعًا مميزًا له.

أعدت حسونة صفحة خاصة لها على موقع «فيسبوك» لتعرض صورًا لمنتجاتها، ولكي تتواصل مع زبائنها، حيث تزودهم برقم هاتفها وهاتف زوجها، بالإضافة إلى آلية التعامل معها، حيث يجب أن يتصل بها من يرغب بكعكة خاصة ومميزة تحمل شخصيته وصفاته قبل المناسبة بثلاثة أيام، وتقول: «على صاحب الكعكة أو الحفل أن يجلس معي لأطلع على بعض جوانب شخصيته، لكي أستطيع أن أحدد شكل الكعكة التي ستحمل شخصيته، فهناك فنان يريدها على شكل آلة موسيقية، وهناك من يهوى كرة القدم ويريدها على شكل كرة أو كأس ذهبية، وهناك من يريدها على شكل مدينة ملاهٍ أو مدينة الأقزام أو سنووايت والأقزام السبعة، وهناك من يريدها على شكل وجه وغيرها.

أما أهم العقبات التي تواجه حسونة في مشروعها، فهي «مرحلة انطلاق المشروع والدعاية له. وقد كانت النتائج أفضل من التوقعات، لأن المجتمع تقبل وأحب الفكرة، والعقبة الموجودة حاليًا هي صعوبة الحصول على المواد الخام والأدوات اللازمة للمشروع، حال كل أصحاب المشاريع في غزة، لأن صنع الكيك بهذه اللذة يحتاج لمواد خام بجودة عالية وماركات عالمية، سواء في أنواع الدقيق المستخدم، أو الشوكولاتة السادة، أو أدوات التزيين».

أما عن المواقف الطريفة التي واجهت روند، فتقول: في عيد ميلاد طفل صغير، وعند تقطيع الكعكة، أصيب المدعوون بالصدمة، لأنهم لم يتوقعوا أن حقيبة الطفل الصغيرة الموضوعة على الطاولة هي قالب الكيك الذي سترص فوقه الشموع، وسيلتهمونه بعد ذلك.

كما أن معظم من يطلب كعكة مميزة مني يتردد في تقطيعها من جمالها ودقة تصميمها، ويقدم للمدعوين كعكة أخرى يرسل في شرائها.

لا تخفي حسونة سعادتها بمشروعها، خاصة أنها لم تحصل على عمل بعد تخرجها، واستعانتها بالإنترنت للحصول على أفكار جديدة لكعكاتها التي يطلبها الزبائن تجعلها على اطلاع دائم على كل جديد في مجال صنع الكيك، وخاصة من المطبخ الفرنسي الشهير.

مسلم وغيور على ديني

عماد الاصفر

رغم محدودية التزامي بـأداء بعض الواجبات الدينية، ورغم ترديدي لنكاتٍ حول رجال دين أكرههم لسبب وجيه، وانتقادي لتقاليد أراها دخيلة على الدين، فأنا مسلم وغيور على ديني، بل وغيور جدا عليه، وخاصة عندما يساء له من قبل بعض رجالاته.

قد نُرجع إستخفاف الغرباء بديننا الى جهل او انحياز، ونلوم انفسنا في الحالتين، فنحن مطالبون بنزع غشاوة الجهل بديننا عن اعين الآخرين أيا كانوا، ومطالبون اكثر بسد ثغرات تنفذ منها سهام المستخفين بديننا والمزدرين لشريعتنا، وأما حين يساء للدين من قبل رجالاته وعبر فضائيات، يتابعها كثيرون املا في طمأنينة النفس والروح، فهذه مصيبة ما بعدها مصيبة.

لقد شهدت عدة مجالس يتابع افرادها القنوات الدينية، رغبة في التنور بمبادئ الدين الحنيف، ولكنني لمست انهم يتقززون صامتين من بعض ما يعرض عليها، دون ان يعلنوا ذلك خوفا من اتهامهم بالجهل او البعد عن التدين.

ومما كنت شاهدا عليه ذلك الشيخ الفضائي الـذي تنـاول قصة الفيلم المسيء فأسهب في تبجيل وتنزيه الرسول محمد (ص)، وصولا الى ترديده لحادثة تبرك الصحابة بمخاط وبصاق الرسول، وكيف ان الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يسارعون لتلقي بصاقه او مخاطه ليمسحوا وجوههم به، ورغم ان الحادثة واردة في عدة كتب فان ذلك لا يعني صدقها، وان حصلت مرة فمن المستحيل ان يكون الرسول قد أقرها، ومن المستحيل ايضا ان يخدم نشرها الدين الاسلامي، بل ان ذلك سيسيء للدين كثيرا.

عندما تتابع هـذا الكم الهائل من المحطات الدينية تجد فترات طويلة من البث وكأنما قد خصصت لقهر الاناث وتعزيز الذكورية، ففي يوم واحد وعلى ثلاث فضائيات استمعت لفتوى لعن النامصة والمتنمصة (أي من تنزع او تهذب شعر حواجبها ومن تساعدها في ذلك ايضا)، وكأن دنيانا لن تستقيم إلا باللعنات او انها قد خلت ممن يستحقون اللعنات الفعلية، ولـم يبق إلا هؤلاء المسكينات، وتجدانواعا جديدة من الزواج لم نسمع بها لا نحن ولا أجدادنا وكأنما قد أُوحي بها مؤخرا لهؤلاء الشيوخ الافذاذ وعلى نحو يخالف الفطرة السليمة.

وتطل علينا في بعض الفضائيات منقبات حفظن عن ظهر قلب (احاديث) تدعو الى التنقب، ونسين تماما ما قرأن في الصفحة الأخرى من احاديث مشابهة تقول ان صوت المرأة عورة، وفضائيات اخرى تبث طوال النهار والليل القرآن الكريم وبأجود الاصوات فيما هي تبيع منتجات رديئة.

ومـن عجيب مـا رأيـت مقاطع على اليوتيوب لشيخ ذكر من الاسانيد الشيء الكثير ليثبت ادعـاءه بان الخليفة عمر ابن الخطاب كان لوطيا لا يشفى الا بماء الرجال، ورايت فضائيات لا همَ لها إلا الخلاف السني الشيعي، وأخرى لا تعرف من الدين إلا مقتل الحسين رضي الله عنه وحلقات اللطم.

ولقد استفزني كثيرا ادخال الدين في السياسة على نحو مقيت من قبل رجال دين إمتهنوا السياسة والإعلام دون درايـة بالحرفتين، فأسبغوا على كل فعل فتوى تناسبه، فهذا يحرم زيارة القدس ويسمح بزيارة غزة، رغم ان الزيارتين تتمان بتنسيق ظاهري او باطني مع الاحـتـلال، وذاك يعتبر التظاهر ضد الرئيس المصري محمد مرسي والتصويت ضد الدستور معصية، وآخرون بعضهم يكفر الرئيس السوري بشار الاسـد بعد ان بجل طيلة سنين قيادته لمعسكر الممانعة، ومنهم من يحلل هدنة مع الاحتلال ويحرم أخرى ويبارك رفع الضرائب بعد ان كان يعتبر مجرد فرضها وبأية نسبة امرا محرما، ومنهم ايضا من يفتي بتحريم معايدة النصارى في اعيادهم.ألا يمكن لرجل الدين الاعلامي هذا ان يناقش هذه المواضيع دون تحريم او تحليل؟!.

قد نجد العذر لمحلل سياسي يخطئ وقـد نلومه وننفض عنه، ولكن مـاذا سنفعل بمن يعتلي منبر الإفتاء ليعرض علينا مواقف سياسية تحتمل وجهات نظر صائبة وأخرى قد تكون أصوب في صورة فتوى تحلل او تحرم، سمعت شيخا فضائيا قبل ايام يشبه الرئيس المصري محمد مرسي بالنبي يوسف عليه السلام في الحسن والجمال، ويغالي بالقول انه رجل احلام كل سيدة مصرية، ولربما يكون هذا الشيخ قد رأى ما لم نره في الرئيس المصري، فالجمال أمر نسبي، ولكن ماذا سيكون رأي هذا الشيخ إن قام الرئيس المصري غـدا او بعد غد بإقفال هذه المحطة الفضائية هل سينزع عنه هذا التوصيف ويوقف تلك الحصانة النبوية التي منحها له.

أسيادي الشيوخ الافاضل أنتم أولى مني بالغيرة على دينكم وديني، وانتم أقـدر مني على رفع الصوت والمطالبة بترشيد هذه القنوات ومهاجمة معتلي صهواتها ومنابرها، فلا تأخذكم في الحق لومة لائم، لان وزر ملايين البسطاء من المشاهدين في مشارق الارض ومغاربها في رقابكم.

نحته الفنان زكريا زكريا عن فكرة للأب إبراهيم فلتس

تمثال المسيح طفلاً.. 300 كغم من خشب الزيتون

مالك صبيح *

شهدت احتفالات أعياد الميلاد المجيدة هذا العام حدثًا جديدًا تمثّل بقيام مؤسسة يوحنا بولص الثاني في بيت لحم بإسدال الستار عن مجسم للسيد المسيح من خشب الزيتون هو الأضخم في العالم بطول مترين ونصف المتر، ووزن 300 كغم.

وقال سهيل دعيبس منسق مؤسسة بولص إن الفكرة جاءت من قبل الأب إبراهيم فلتس رئيس المؤسسة، الذي أراد أن يكون المجسّم هو ما يميز بيت لحم، فمعروف أن بيت لحم هي مهد السيد المسيح وهي مكان ميلاده في مغارة تحت كنيسة المهد، لذلك، أراد فلتس أن يُشعر الحجاج والسياح الذين يأتون لرؤية مكان ولادة المسيح بالأجواء التي كانت سائدة قبل قرنين من الزمان.

وأضاف أنه تم جلب شجرة زيتون كبيرة من إيطاليا بوزن 700 كلغم. ويعود ذلك إلى أن الشجر الإيطالي يمتاز بضخامته ومتانته، وهذا ما يحتاجه فن النحت ليُخرج أفضل التماثيل والمجسمات، ثم عرضنا الفكرة على الفنان التلحمي زكريا زكريا الذي كان سباقًا في صناعة التحف والهدايا التي تُهدى للسفراء والوزراء القادمين إلى بيت لحم، فوافق على الفور وبدأ العمل به في شهر آب الماضي، واستمر العمل به حتى منتصف شهر تشرين الثاني، أي ما يقارب ثلاثة أشهر ونصف الشهر، في المشغل الخاص بالفنان زكريا في بيت لحم.

وتم الانتهاء رسميًا من المجسّم يوم الأربعاء التاسع عشر من الشهر المنصرم، حيث وضع في إحدى الغرف التي تم تجهيزها وتهيئتها على شكل مغارة قديمة تحاكي الفترة التي ولد فيها السيد المسيح، لإعادة تصوير الأجواء التي ولد بها، فوضع القش، وإلى جانب المجسم بعض الأحجار القديمة التي تتناسب مع قدم تلك الفترة قبل ألفين وثلاثة عشر عامًا، وتم عرضه في افتتاح مهرجان الميلاد الذي نظم بالتعاون بين مؤسسة يوحنا وأطفال بلا حدود، بحضور د. صائب عريقات ممثلاً للرئيس محمود عباس، وعدد كبير من الشخصيات الدينية والرسمية والأطفال.

وعن الرسالة التي يحملها هذا المجسم، قال دعيبس إن بيت لحم ترمز للسلام كونها مهد المسيح، وأيضًا بالمحبة والتآخي بين مسلميها ومسيحييها، ونحن دائمًا وأبدًا نسعى لأن نوصل هذه الرسالة إلى العالم أجمع أن فلسطين أرض السلام، وأن الشعب الفلسطيني يستحق السلام أكثر من أي شعب آخر في العالم. وأضاف دعيبس أن المؤسسة تقدمت لموسوعة جينيس للأرقام القياسية بأوراق اعتماد للمجسم كأكبر وأضخم مجسم للسيد المسيح في العالم، وقال إن الموسوعة وافقت على قبول الأوراق، وهي في مرحلة دراسة ما إذا كانت ستدرجه في موسوعتها أم لا.

أما الفنان زكريا زكريا، فتحدث لـ «الحال» عن التجربة الفريدة التي عاشها على مدار الأشهر الماضية حتى عرض المجسم، فقال إن الفكرة عرضت عليه من قبل الأب إبراهيم فلتس والمؤسسة التي يديرها، في شهر آب الماضي وأنها كانت جديدة عليه، الأمر الذي جعله يفكر في هذا الحدث عدة أيام ليتفحص الإمكانيات المتاحة لهذا الحدث الضخم، خصوصًا أن الشجرة ضخمة وكبيرة، وهو ما لم يُجرب من قبل، لكنها كانت مسألة تحدٍّ، خصوصًا أنه منذ قرابة أربعين عامًا يمارس فن النحت وصناعة التحف.

تمثال المسيح طفلا عند عرضه في ساحة المهد.

وعن الصعوبات التي واجهها خلال فترة النحت، قال إن ثقل القطعة المراد النحت عليها هو الأصعب، فقد كانت الصعوبة الأكبر في تحريكها من مكان لآخر، وهو ما استدعى أن يعمل فريق كبير من العمال في كل مرة يُراد نقل القطعة من مكانها، وأيضًا المعدات التي كانت لديه لم تكن معدة لمثل هذه الأعمال الضخمة، وهو ما صعب الأمر في بداياته.

وقال إن «كل الصعوبات تتلاشى أمام فرحة الناس بهذا المجسم وأمام الاهتمام الإعلامي الكبير الذي لاقاه، وهو شعور رائع أن ما يقارب أربعة أشهر من العمل والتعب لقيت هذا الاهتمام من الناس، وهو ما ينسيك ما مررت به من معاناة وتعب».

ويعد زكريا زكريا من الفنانين المميزين على مستوى الوطن، فالهدايا والتحف التي تُقدم لزوار بيت لحم من سفراء ووزراء جميعها من صنعه، ومن أبرز الشخصيات التي قدم لها هدايا فنية من صنعه البابا عندما زار مصنعه عام 2009، وأيضًا الرئيس الراحل ياسر عرفات والرئيس محمود عباس والعديد من الشخصيات العالمية.

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

«بلوزتي فلسطينية».. محاولات شبابية جديدة لتوحيد الصف الوطني

نماذج متعددة للبلوزة الوطنية.

محمد عطاري *

في ظل الخمول في صفوف الشباب الفلسطيني، وفي ظل المحاولات الخارجية لتشتيت الشارع الفلسطيني وتضييع الهوية الوطنية، أطلق شبان وشابات فكرة توحيد الملابس والشعارات المكتوبة عليها لفئة الشباب، تحت مشروع أطلق عليه «بلوزتي فلسطينية». وهي فكرة لاقت رواجًا ونفذت بطباعة شعارات موحدة، وبيعت بأسعار زهيدة لفئة الشباب.

وقال منظمو ومطلقو الفكرة إنها جاءت في الأساس للدفاع عن الثقافة والهوية الوطنية الفلسطينية وحماية الجيل من شراء الملابس الباهظة الثمن التي تروج شعاراتها ثقافات غربية على شكل صور ورموز ورسومات غير مفهومة في الغالب، لكنها لا تمت للوطن السليب بصلة .

نجاح باهر

الناشط الشبابي علي عبيدات أحد الشبان المبادرين بالفكرة، عبر عنها بقوله: «الفكرة بسيطة. هناك شباب يشترون بلايز مكتوبة عليها شعارات أجنبية وماركات عالمية، وفكرنا أن نحول الشعارات إلى العربية تحت عنوان «بلوزتي فلسطينية»، ونكتب عليها بالعربي، وبالمرة، نعبر من خلالها عن حالنا».

الناشطة الشبابية شهد فراج عبرت عن النجاح الباهر للحملة، وقالت إن الشباب استطاعوا بيع ما يقارب 500 قطعة في الأراضي الفلسطينية منذ بدء الحملة، كما نجحت في الوصول إلى فلسطينيين وعرب وغربيين خارج فلسطين، مضيفة أن هذه الملابس تحوي رسومًا وشعارات متنوعة مثل (من المية للمية، حبك ثورة، 48+67 =1).

يذكر أن الحملة بدأت منذ أوائل كانون الأول الماضي، وانتشرت عبر موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، وتحتوي الصفحة الخاصة بها على ما يقارب ألفي مشترك، ما يعد إنجازًا ونجاحًا ملحوظًا.

الشابة دعد محاجنة، من الشبان المبادرين بالفكرة، قالت: «بدأت الحكاية من رام الله حين اتفقنا على طباعة رموز وطنية على الملابس، وتوزيعها بسعر الكلفة، كي نعزز الانتماء لوطننا الغالي، حتى لو كان الأسلوب كلمة، وقد وجدنا تشجيعًا ودعمًا متميزًا من الكثيرين، واستطعنا الوصول إلى كافة المدن الفلسطينية في الضفة والأراضي المحتلة عام 1948».

وأضافت محاجنة: «استطعنا بالإضافة إلى ذلك زيادة الأشكال والتصميمات المطبوعة على الملابس، كي تناسب كل الأعمار والأحجام، وكذلك الطقس البارد والحار».

دعم الانتماء الوطني

الشابة المقدسية أمل العبيدي قالت إنها، وبالرغم رمزية المشروع، إلا أنها أحبته وانخرطت به، وقالت: «داخل حقيبتي هوية زرقاء غير مكتوب فيها جنسية أو قومية، ولا أملك بطاقة تعريف أني فلسطينية، وهذه البلوزة قد تعبر عما أريد، وبهذه الملابس أمشي بسعادة في القدس ورام الله وحيفا وغزة».

الطالبة في جامعة بيرزيت لما غوشة أبدت إعجابها الشديد بالفكرة، واعتبرتها عاملاً أساسيًا في دعم الانتماء الوطني الذي تعززه هذه البلوزة. ورأت غوشة أن استبدال الشعارات الغربية يقوض الخمول ويعزز الانتماء لدى الشباب، حتى لو كان ذلك بفكرة شكلية.

وتتوقع غوشة نجاح الفكرة، لأن «الشباب الفلسطيني واعٍ، وهو يعرف هويته بعيدًا عن الحزبية والطائفية».

سعر البلوزة 50 شيقلاً

الشاب عبد الله الحسين فلسطيني الأصل يسكن في الأردن، أحد المؤيدين لفكرة الملابس الوطنية تبعًا لأهميتها وجديتها في توحيد الصف الوطني وإيقاظ الحس الوطني بعيدًا عن الحزبية والفئوية. ويتمنى انتشار الفكرة في العالم أجمع لتكون بطاقة تعريفية متميزة للشباب الفلسطيني أينما كانوا في الوسط الغربي أو العربي. ويرى عبد الله أن الفكرة تحمل بعدًا غير مباشر يتمثل في توجيه الأنظار نحو القضية الفلسطينية على كافة الأصعدة.

الشاب أحمد جبر يرى في الفكرة ملامسةً واقعية مع الوضع الفلسطيني، بحيث يتماشى سعر البلوزة الواحدة (50 شيقلاً) مع الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يعيشها الشارع المحلي، في ظل غلاء الأسعار وخصوصًا أسعار الملابس. وأشاد جبر بنجاح الفكرة وتميزها، فألوانها متعددة باختلاف المادة المطبوعة عليها، ويوجد منها صنفان أحدهما صيفي والآخر شتوي، ومنها من كل الأحجام، وبالتالي، فهي مناسبة للجنسين بكل الأعمار والأوقات.

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

نسبة الإشغال فيها لا تتجاوز 20 ٪

فنادق رام اللّه تشكو قلة السياح.. والاحتلال هو المسؤول

ديالا زيدان *

ما زالت الفنادق الفلسطينية حتى هذا اليوم تشكو من قلة السياحة إلى فلسطين، ورام الله على وجه التحديد، فالسياحة الفلسطينية أغلبها سياحة دينية، الأمر الذي جعل فنادق رام الله تعاني من انعدام الحركة السياحية، وهذا بات عائقًا كبيرًا أمام إمكانية استمراريتها وتلبية متطلبات الموظفين والفنادق. «الحال» أجرت مقابلات مع مديري فنادق في مدينة رام الله لمعرفة المشاكل التي يواجهها القطاع الفندقي في فلسطين عامة، ورام الله خاصة.

المصاريف أكثر من الإيرادات

مدير عام فندق «سيتي إن» برهان بني عودة أوضح أن الاحتلال هو المعضلة الأولى التي تقف عائقًا أمام نهوض قطاع السياحة، فسيطرة الاحتلال على الحدود حالت دون توافد السياح بأعداد كبيرة وبشكل ميسر إلى فلسطين، وأضاف: «لو كانت الحدود مفتوحة، ستكون هناك وفود سياحية كبيرة، سواء كانت سياحة دينية، أو استجمامية، أو للتعرف على فلسطين».

وبيّن بني عودة أن السياحة تتركز في مناطق معينة على اعتبار أن لكل منطقة ميزاتها، فكان لمدن القدس، وبيت لحم، وأريحا، حصة الأسد من حيث أعداد السياح، في حين أن المدن الفلسطينية الأخرى تشهد انعدامًا للحركة السياحية، فمدينة رام الله التي يوجد فيها قرابة ثلاثين فندقًا تعتمد في دخلها على ورشات العمل المحلية والحفلات.

وأوضح بني عودة أنه ونتيجة لانعدام الحركة السياحية، أصبحت نسبة الإشغال قليلة، وإمكانية سداد الرواتب باتت عبئًا عليهم، فالمصاريف التي تنفقها الفنادق لا توجد مقابلها إيرادات تغطي هذا العجز.

بيت لحم تفوز بحصة الأسد

ولم يختلف مدير فندق «رتنو» نوّاف حامد مع بني عودة، الذي أوضح أن عدم وجود حدود فلسطينية مفتوحة، وعدم وجود مطار أو ميناء يأتي السياح عن طريقهما، مشاكل أساسية تواجه الفنادق الفلسطينية، كما أوضح أن السيّاح يأتون عن طريق إسرائيل، لذلك، فهي تحصل على الربح.

وبيّن حامد أن نسبة الإشغال في فندق «رتنو» لا تتجاوز 20%، وهذه النسبة لا تستطيع أن تغطي مصاريف الفندق، وأضاف: «نسبة الإشغال الشهر الفائت لم تتجاوز 13%، وهذه نسبة لا تستطيع أن تغطي تكاليف المياه والكهرباء».

وأشار حامد إلى أن وزارة السياحة نجحت في أن تجعل فنادق بيت لحم مليئة بالسيّاح، حيث استطاعت وزارة السياحة أن تعقد اتفاقًا مباشرًا مع بولندا، وأوكرانيا، وروسيا، فسيّاح هذه البلدان يصلون إلى مدينة بيت لحم عن طريق اتفاق مباشر.

وزارة السياحة عاجزة

مدير فندق «الحجل» بشارة الحجل أوضح أن الظروف الاقتصادية الصعبة التي يواجهها المواطن الفلسطيني، هي التي تؤثر على القطاع الفندقي، وبالتالي، فنسبة الإشغال ضئيلة ولا تتجاوز 20%.

وبيّن الحجل أن المكاسب الاقتصادية للفندق شبه معدومة، فمنذ ثلاث سنوات، يدفع من جيبه الخاص، الأمر الذي دفعه لتقليص عدد الموظفين. أما فيما يتعلق بعمل وزارة السياحة تجاه الفنادق، فبيّن الحجل أن وزارة السياحة لا تستطيع فعل شيء للفنادق الفلسطينية، فحال وزارة السياحة هو حال باقي الوزارات الفلسطينية، التي لا توجد لديها ميزانية للنهوض بأي قطاع تابع لها.

المشكلة عدم وجود دولة

وعلى الرغم من حصول فلسطين على دولة كعضو مراقب، إلا أن مدير فندق «روكي» في مدينة رام الله منذر القرع اعتبر أن المشكلة الأساسية التي تواجه الفنادق هي عدم وجود دولة، وعدم سيطرة الدولة على حدودها حال دون تطور الفنادق الفلسطينية.

وبيّن القرع أن السيّاح الذين يأتون لزيارة بيت لحم، يأتون عن طريق إسرائيل من أجل زيارة الأماكن الدينية، فمدة زيارتهم للمدينة لا تتجاوز اليوم أو اليومين، وبعد ذلك يتوجهون لمكان إقامتهم في تل أبيب من أجل الاستجمام والترفيه.

وأوضح أن وزارة السياحة يقتصر عملها على ترخيص الفنادق، فهي لا تملك إمكانات للنهوض بالقطاع السياحي، لأن الخطوة الأساسية للنهوض بالسياحة هي خطوة سياسية أولاً وقبل كل شيء.

2012 عام ناجح لقطاع السياحة

وعلى الرغم من اتفاق مدراء الفنادق الأربعة على اعتبار الفنادق الفلسطينية عمومًا، وفنادق مدينة رام الله خصوصًا، تشهد جمودًا في الحركة السياحة، واعتبار القطاع الفندقي في مدينة رام الله ليس بالمستوى المطلوب؛ فقد اختلف معهم مدير الإعلام في وزارة السياحة والآثار في مدينة بيت لحم جريس قمصية، معتبرًا أن قطاع السياحة عام 2012 هو قطاع ناجح وجيد للمستثمرين، حيث تبيّن الأرقام أن قطاع السياحة هذا العام كانت مساهمته في الناتج القومي الفلسطيني كبيرة.

وأوضح قمصية أن لكل منطقة ميزاتها؛ فمدن القدس، وبيت لحم، وأريحا، لها دور في استقطاب السيّاح، لأنها أماكن سياحية دينية. في حين أن مدينة رام الله تستقطب السياحة المحلية، وسياحة المؤتمرات. فوزارة السياحة تعمل على الترويج لكل مدن فلسطين، والبرامج التي تتبعها الوزارة أغلبها تركز على السياحة الدينية، وهو ما قال قمصية إنه مرتبط بالواقع السياسي الذي نعيشه، كون فلسطين ليست بلدًا مستقلاً وليس لها حدود.

وكانت دولة بولندا تحتل الرقم الأول من حيث أعداد السيّاح الوافدين إلى فلسطين، لكون بولندا الراعي والشريك الرسمي لفلسطين في معرض السياحة لهذا العام، وهي الرقم الثاني من حيث عدد السيّاح المقيمين في فلسطين بعد الروس، وأوضح قمصية أن عدد السياح القادمين إلى فلسطين هذا العام زاد بنسبة 2,5%.

ويبقى القطاع السياحي حاله حال مؤسسات المجتمع الفلسطيني، فعلى الرغم من أهمية هذا القطاع كقطاع اقتصادي له دور في تنمية فلسطين، إلا أن الاحتلال هو العائق الأول الذي يحول دون تطور القطاع السياحي بشكل خاص وفلسطين بشكل عام.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

نواف حامد.

برهان بني عودة.

الكمبيوتر لا يفهم معنى المسؤولية الاجتماعية

جوائز البنوك لأصحاب الحسابات الدسمة.. والفقراء لهم اللّه

نور عبد الفتاح *

تعمل البنوك على جمع الأموال من الأفراد على شكل حسابات توفير، وتقدم جوائز نقدية وعينية عبر السحب على أرقام هذه الحسابات، وتقديم جوائز مالية كبيرة، غالبًا تكون من نصيب أصحاب الحسابات الميسورة القادرين على تغذيتها شهريًا. وتشير طريقة تقديم الجوائز على هذه الحسابات إلى أن القادرين على تغذية حساباتهم بمبالغ معينة، وباستمرار، وأصحاب الأرصدة الكبيرة، تكون فرصهم أكبر لربح الجوائز من غيرهم.

وتنوع البنوك الجوائز وقيمتها التي تجذب وتشجع الأفراد على فتح حسابات توفير وادخار أموالهم حتى يتسنى لهم الدخول بفرصة أكبر لربح جائزة نقدية أو عينية من البنك. وبمطلق الأحوال، وإن لم يربح، تبقى أمواله مدخرة لدى البنك، ويستحق عليها فوائد، ويستطيع التصرف بها كيفما يشاء.

وتتنافس البنوك في طرح برامج الودائع ذات الجوائز، منطلقة من سياسات تقرها إداراتها وتوافق عليها سلطة النقد الفلسطينية.

وتطرح البنوك الجوائز على هذه الحسابات ضمن شروط ومعايير معينة تقتضي أن يكون صاحب الحساب نشطًا ويغذي حسابه باستمرار، وتشترط أن يضيف صاحب الحساب إلى رصيده مبلغًا معينًا أو مضاعفته حتى تزيد فرصه في ربح الجائزة المعلنة في الحملة الدعائية.

ويقول جهاد حماد، المساح في شركة خاصة: «في ظل الغلاء المعيشي الذي نمر به، أصبح الراتب لا يكفي لتوفير الحاجات الأساسية، فكيف لي أن أضيف إلى حسابي باستمرار حتى تزيد فرصتي بالربح.. وأرى أن البنوك ليس من المفترض أن تعطي الفرصة الأكبر لأصحاب الحسابات الكبيرة والقادرين على تغذيتها باستمرار».

وتعلق على ذلك آلاء يحيى، وهي موظفة في محل مطرزات، أن «جوائز البنوك أغلبها تكون من وإلى أصحاب المال. فكيف لشخص عادي لا يستطيع زيادة رصيده أن تكون له فرصة أكبر». وطالبت البنوك بأن تدعم من هم بحاجة أكثر للمال وتساوي في فرص الربح أو تزيد فرصة أصحاب الحسابات ذات الأرصدة الصغيرة».

وأوضح مشرف قسم توعية ومعالجة الشكاوى في دائرة علاقات الجمهور وانضباط السوق في سلطة النقد الفلسطينية نضال ملحم أن هذه الجوائز تتم بموجب سياسات وإجراءات عمل تعرض على سلطة النقد للموافقة عليها وتحديد مدى ملاءمتها للسوق، في حين تشترط سلطة النقد عدة شروط على البنك الذي سيطرح الحملة، أهمها الاهتمام بالإفصاح والشفافية في كل المعايير والشروط المتعلقة بالجوائز للجمهور في دعايات الحملة.

وأضاف أن البنك يمنح الجوائز ويهدف من ورائها لتحقيق فائدة ومنفعة للبنك، وبذلك يكون له الحق في وضع الشروط والمعايير اللازم توافرها في الحسابات، بما يتوافق مع منافعه، طالما أنها واضحة لأصحاب الحسابات. وللوقوف على هذا التناقض المثير في المسؤولية الاجتماعية التي تدعيها البنوك، التقت «الحال» عددًا من مسؤولي البنوك في رام الله والبيرة، مستفسرة حول ما يتعلق بهذه الجوائز.

فقد قال مدير بنك القدس فرع البيرة بلال الخليلي: «تقدم الجوائز على الحسابات التي أرصدتها لا تقل عن 200 دولار أو ما يعادلها بالعملات الأخرى المتداولة في فلسطين، وتكون فرص الحسابات في البنك متساوية، بحيث إن نظام الجوائز يهدف لمساعدة كافة المحتاجين والفئات، وليس فقط الفئة صاحبة أعلى الأرصدة، وتمنح الجوائز من باب المسؤولية الاجتماعية إلى جانب جلب زبائن ومتعاملين جدد للبنك».

وقال مسؤول العلاقات العامة والإعلام في الفرع الرئيسي لبنك فلسطين ربيع دويكات: «تقدم هذه الجوائز من باب التسويق لجذب الأفراد وتشجيعهم على الادخار، ولبناء قاعدة ودائع أوسع وأكبر، بحيث إن كل 200 دولار أو ما يعادلها بالعملات الأخرى تعطي الشخص فرصة أكبر لربح الجوائز».

وقال مسؤول العلاقات العامة والتسويق في بنك الاستثمار الفلسطيني فرع البيرة خليل ناصر: «هدف البنوك أن تطرح برامج ودائع بجوائز على حسابات التوفير لاستقطاب الأموال من أجل استثمارها، والجائزة قائمة على نظام الاحتمالات، كلما تزداد أرصدة الحسابات، تزداد احتمالية الفوز بالجائزة».

مما تقدم، يتضح أن أنظمة الجوائز على حسابات التوفير لدى العديد من البنوك، هي أنظمة تشجع وتحفز أفراد المجتمع على الادخار للحصول على جوائز نقدية أو عينية على مدخراتهم، وذلك لكون آلية اختيار الجوائز وفرص ربحها من خلال أجهزة الحاسوب الخاصة بالبنوك. والسؤال هنا: هل الفرص غير المتعادلة لأصحاب الودائع عند عرضها على برامج أجهزة الحاسوب الخاصة بانتقاء الحسابات الرابحة للجوائز، تجعل توزيع هذه الجوائز عادلاً وتخدم كافة فئات المجتمع أم لا؟

● طالبة في دائرة الاعلام بجامعة بيرزيت.

«الحال» في عام: استقصاء وتنوّع وقصص

عبد الباسط خلف

بانتهاء العام 2012، تكون «الحال» قد أكملت 90 عددًا منذ صدورها. ومع مستهل السنة الجديدة، تستعرض الصحيفة أبرز ما فتحته من ملفات ومتابعات خلال 12 شهرًا، كـ «جرد حساب» أو كتقييم ذاتي يتعرف على نقاط القوة، ويستفيد من مكامن الضعف؛ لأن الكمال ليس من صفة البشر ولا صحفهم.

سياسة و«حمى» ضرائب وأبحاث للبيع!

استهلت «الحال» عامها بتحليل معمق تناول حزب المستقلين غير المعلن، واحتمالات أن يرث «فتح» و«حماس» في الانتخابات المقبلة، إن حدثت.

وتحت عنوان «إحياء تقاليد خليلية في الحرم الإبراهيمي لحمايته من حرب التهويد الشرسة»، كتبت الصحيفة: لم يفارق الحرم الإبراهيمي مخيلة المُحرر بصفقة تبادل الأسرى بركة طه، ليعقد قرانه داخل المسجد المهدد بإجراءات الاحتلال».

ورصدت الانتهاكات الصحفية التي شهدت 65 حالة اعتداء خلال نصف عام، وعالجت الخلط بين الانتماء والمهنة، وتهديد مصداقية العمل، وانتقدت غياب القوانين التي تحمي الصحافيين، وأشارت إلى ارتفاع وتيرة الانتهاكات بعد الانقسام. وسلطت الضوء على تزايد الوفيات جراء وسائل التدفئة، وكشفت عن 11 حالة وفاة بفعلها خلال عام في جنين وحدها.

وحمل عدد شباط تساؤلاً حول قدرة خالد مشعل على حكم رام الله من العاصمة الأردنية. وكتبت: ألقت زيارة رئيس المكتب السياسي لحماس إلى الأردن، بظلالها على المشهد السياسي المرتقب. وفتح هذا نقاشًا واسعًا حول أبعاده وتأثيراته على شكل العلاقة المرتقبة بين الطرفين، ووضعه في سياق الترتيبات الجديدة التي تحدث في المنطقة.

وواكبت «حمى» قانون الضرائب الجديد الذي يلهب شتاء فلسطين، وحمل التحقيق آراءً وتحليلات اعتبر بعضها التعديلات ضربة قاصمة تستهدف المواطن، فيما قالت الحكومة إن الاحتجاجات لم تفهم الأزمة، أما خبراء الاقتصاد، فأوضحوا أن تداعياتها السلبية تفوق منافعها، فيما رأى مشرعون أنها تعني ترحيل المستثمرين وجلب المستوطنين، بينما وصفها مزارعون بأنها ستسحقهم.

وفي متابعات أخرى، كتبت «الحال» عن فلسطين المتأرجحة في لعبة الإرادات بين الإسلاميين وواشنطن. ولاحقت ملف شراء أبحاث التخرج، ووصفتها بأنها «سرقة معلن عنها بلا رقيب أو حسيب»، وانتقدت غياب ردود «التشريعي» و«التعليم العالي».

منابر الجمعة وخزينة الجامعة وإعلام «جبع»

سلطت «الحال» أضواء آذار على خطباء الجمعة، وتساءلت عن الدور الذي يمارسه الأئمة ويخرج عن إطاره. وتحدثت عن خطيب المسجد الذي يخلع عباءته الدينية ليتحول إلى محلل سياسي، ويلوي عنق النص الديني ليضفي القياس على مواقفه وآرائه السياسية على المنبر.

وحاورت الصحيفة نائب رئيس الجامعة للشؤون الإدارية والمالية د. عادل الزاغة، الذي قال إن العجز المالي للجامعة، قد يصل إلى 16 مليون دينار خلال عام. وطالب السلطة بسرعة دفع المستحقات المتأخرة؛ لمنع حدوث أزمات أكبر، مؤكدًا أن بيرزيت لم تحاول سد عجزها على حساب طلبتها.

وتابعت «كنيون ماميلا» الذي أقيم فوق مقبرة مأمن الله، وقالت: «عندما نأكل ونتسوق على جثث أجدادنا دون وعي».

وانتقدت الصحيفة التغطية الإعلامية التي تجاوزت أقدس لحظات وداع ضحايا حادثة جبع، التي وقعت نهاية شباط، وسارعت وسائل الإعلام إلى نقل الخبر في إعلام وصفه البعض بحساسية وآخرون بإنسانية، لكن وسائل الإعلام كانت متخبطة في نقلها الحادث، وتجاوزت أخلاقيات المهنة، وجرحت مشاعر كثيرين.

شأن سوري وشجون محلية

اهتمت الصحيفة في عدد نيسان بالملف السوري، ونشرت تحليلاً حمل عنوان (الثورة السورية: أزهار وعقارب)، جاء فيه: «ثورة سوريا ليست نقية تمامًا مثل كل ثورة في التاريخ.. وروسيا تتدخل لمصلحتها الإستراتيجية، وهي تريد فض النزاع، وأميركيا تدخلت لرغبتها في «ترتيب» المنطقة، ومصلحتها إضعاف سوريا، والسعودية تشتهي إضعاف إيران».

وتابعت «الحال» تداعيات الانقسام على نقابة الصحافيين، وكتبت: انتخابات النقابة التي جرت في رام الله، قاطعها التيار الإسلامي الذي أجرى انتخابات منفصلة في غزة بفارق أسبوع، وأفرزت نقابتين: الأولى الأم في رام الله والثانية الجديدة في غزة.

كما لاحقت «الحال» غياب خدمات الإطفاء في قرى شمال غرب رام القدس، التي يقطنها 50 ألف نسمة. وتتبعت حرب «الضجيج» التي يستخدمها المستوطنون لكسر صمود أهالي الخليل القديمة.

واهتم عدد أيار بحرب الأمعاء الخاوية، التي أعلن عنها أسرى الحرية، وسعت إلى الإجابة عن سبب عدم خوض الأسرى كلهم للإضراب عن الطعام؟ وهل يمكن أن تؤثر المواقف المتضاربة على وحدة الحركة الأسيرة، وبالتالي قد يفشل معركتها؟

وواكبت الجدل المتصاعد حول زيارة العرب والمسلمين إلى «الأقصى»، ونقلت الآراء المتعددة حولها، وما إذا كانت تعزز الصمود وتعد انتصارًا للسجين وليس اعترافًا بالسجان، أم أنها تكرس التطبيع.

وتناولت التداعيات الخطيرة لمقالع الحجارة في جماعين، وما تتسبب به من ضوضاء وأمراض بدأت تفتك بأهلها. ومما جاء في المتابعة: خلال عام 2006، فإن القرية التي يسكنها 10 آلاف نسمة تستهلك مثل ما تستهلكه محافظة نابلس بأكملها من بعض أنواع الأدوية، وتزايد حالات السرطان.

وتساءلت عن الدرس الذي لم نتعلمه من نكبة سنة 1948. ورصدت قدرات الدفاع المدني الغائبة عن التعامل مع حوادث الأبنية المرتفعة في الخليل.

فيما حفلت نسخة حزيران بشؤون سياسية، سعت إلى الإجابة عن حكومة فياض الجديدة، وكتبت: حكومة «التكنوقراط» الجديدة، وجدت نفسها «مؤقتة» لكن البعض اعتبرها «مؤقتة دائمة»، ودفع البعض لإعادة النظر في فكرتها وتوجهاتها والمعنى السياسي الذي تحمله.

وناقشت ملف التطبيع الإعلامي الذي يثير جدلاً حادًا في أوساط الصحافيين، في ظل غياب تعريف واضح له، وتابعت مواقف وآراء عديدة.

وسلطت الضوء على حديقة البروة التي تحتضن ضريح الشاعر محمود درويش، وقالت: الروائح الكريهة والكلاب الضالة تفسد جمال الحديقة، فيما تقول بلدية رام الله إنها تنتظر توفر موازنة لطمر المكب.

وتابعت ضبط 163 تجاوزًا في الحمولة القانونية لحافلات رياض الأطفال خلال عام، وقالت إن الموت والحوادث واردة، فيما رصدت آراء التربية والتعليم والشرطة ومجالس أولياء الأمور.

وحاورت المفكر الفلسطيني اليساري سلامة كيلة، الذي اعتقله النظام السوري، وأجبره على التبول في ملابسه خلال التحقيق معه، ومما قاله: إن عائلة الأسد ليس لديها أطواق نجاة، أما فصائلنا الفلسطينية فلم تتعلم من تجربة بيروت.

موفاز ومصالحة وسرطان طاليثا

حفل عدد تموز بملف لقاء موفاز الذي لم يتم بالرئيس عباس في رام الله، وقالت الصحيفة إن الإلغاء جاء لأسباب داخلية إسرائيلية، إضافة إلى التظاهرات الشعبية الرافضة.

وفتحت قضايا حظر البنوك على الأمهات التصرف بحسابات توفير أبنائهن القُصر؛ تذرعًا باعتبارات شرعية وقانونية. كما أشارت إلى تبدد المصالحة واستئثار قيادات الانقسام الذي قد يدفع إلى خراب «فتح» و «حماس» من الداخل. وانتقدت غياب القوانين الناظمة للعلاج الشعبي والتطبيب بالكي، الذي قد يشفي المرضى أو يشلهم. وسلطت الضوء على التوجيهي الجديد، الذي سيقلل التوتر النفسي، وسيوزع حال تطبيقه 7 مواد دراسية على عامين.

وواكبت الجدل الدائر في مدارس طاليثا قومي ببيت جالا، وانهيار سمعة المدرسة؛ بسبب حالات السرطان واتهامات للأبراج الخليوية بها. ومما جاء في التحقيق: بين سنة 2000 و2012، ظهرت 9 إصابات بالسرطان لموظفين وطلاب، ولا يستطع الإثبات قطعيًا أن السرطان الذي تسبب بموت الطالب عبد ربه وسكرتيرة المدرسة ناجم عن الأبراج؛ لعدم وجود إثباتات علمية.

بينما توزعت اهتمامات الصحيفة في عدد آب على عدة محاور: كالشأن السياسي والأفق المغلق للسلطة والمعارضة معًا، والخيارات القادمة التي تلوح بها السلطة ولا تخوضها، فيما تنتظر «حماس» ثمار الربيع العربي، وتبحث «فتح» عن الصمود والمصالحة.

وعالجت الأزمة التي أدت إلى إغلاق جامعة بيرزيت، واعتصام الطلبة داخلها، وكتبت: اتفاق يفتح أبواب بيرزيت ويرحل أزمة رفع الساعة إلى بداية الفصل الأول.

وتتبعت نجاح المواطنين في استرداد 500 دونم غرب رام الله، في سابقة قضائية معقدة ستفتح الباب لكسب أراضٍ ثانية، كجزء من حرب مواجهة الاستيطان.

ورصدت حال المحررين المبعدين إلى غزة، وما يواجهونه من مشاكل في الاندماج بالمجتمع. وراقبت الخطر الذي يتهدد الوجود المسيحي في فلسطين، وفوضى حضانات الأطفال، وغياب الرقابة عن متنزهاتهم.

وواكبت نسخة أيلول ملفات: الأزمة المالية التي تعصف بالقطاع العام، والحقائب المدرسية الثقيلة وتداعياتها على الطلبة، والجدل الكبير الذي أحدثته تصاريح دخول المواطنين خلال عيد الفطر إلى الخط الأخضر، ورصدت قصة إنسانية لمريم عليان التي زارت 20 سجنًا احتلاليًا في 32 سنة لتتابع 5 من أبنائها.

فارون من العدالة وضحايا لطرق الموت!

فيما تابع عدد تشرين الأول تحول الأردن إلى ملجأ لفارين من وجه العدالة الفلسطينية. وجاء التحقيق بالتعاون مع «الغد» الأردنية ليرصد 17 دعوى قضائية مرفوعة ضد مواطنين تعرضوا لعمليات نصب، وانتقد عدم تفعيل القوانين الخاصة بالاستجواب أو تطويرها لتتماشى مع خصوصية الحالة الفلسطينية- الأردنية.

وواكبت ملف حوادث الطرق التي ابتلعت 25 ضحية خلال شهر واحد، وطالبت بتحديد سرعة المركبات العمومية؛ لوقف سفك الدماء على الطرقات.

وحاورت رئيس الجامعة د. خليل هندي، الذي كشف عن برنامج التعليم التعاوني القيادي، وأكد أن رفع ودفع الأقساط يوفر موارد للجامعة لخدمة الشرائح الفقيرة واستكمال التطوير الأكاديمي، وأشار إلى جودة منظومة التعليم العالي، وحاجتها إلى مجلس لرؤساء الجامعات لإعطاء دوره.

وحمل عدد تشرين الثاني في طياته تحليلاً (كان آخر ما يكتبه الزميل علي الآغا، قبل أن يختطفه الموت في القاهرة نهاية الشهر ذاته) عن موسم الزيارات العربية إلى غزة، واصفًا ما يجري بربيع حماس وخريف فتح، وبخاصة بعد فشل المصالحة ولقاءاتها.

ونقلت تأكيدات الناطق الرسمي للحكومة نور عودة، التي اعتبرت أن توقيف الإعلاميين في الضفة يتم بموجب القانون، وليس على خلفية الرأي.

واختتمت «الحال» عامها بتحليل لوجه حماس الجديد بعد العدوان، وما حققته من مكاسب، بجوار تراجع لدور السلطة الوطنية. فيما أوردت قراءة في تغيير الشكل القانوني لفلسطين في الأمم المتحدة، أكد أن ما بعد شبه الدولة شبيه بما قبلها.

واتشح العدد بالسواد؛ لرحيل الزميل علي الآغا، فيما رصد شؤون التغطية الإعلامية للعدوان على غزة، حين غابت قصص الشهداء الإنسانية، وحضرت أرقامهم الصماء، ولم يغفل كشف تحول خريجي الإعلام في غزة لدراسة التربية للالتحاق بمهنة التعليم، للهروب من «شبح» البطالة.

تتمة المنشور على الصفحة الاولى - المدارس الخاصة

وحسب عباس، يتلقى الطالب 35% من المواد باللغة الإنجليزية في المراحل الأساسية، بمعدل ثماني حصص لغة إنجليزية أسبوعيًا، وحصتي رياضيات بالإنجليزية، وحصتي علوم بالإنجليزية للمرحلة الأساسية. ويتمكن الطالب عند وصوله الصف الرابع من القراءة والكتابة بالإنجليزية بشكل جيد، فيما يصبح التعليم بالكامل بعد الصف التاسع باللغة الإنجليزية.

ومقابل ذلك، يقول عبد الهادي عزام إنه عندما توجه للشكوى عن مستوى الإنجليزية عند ابنه الطالب بالصف الثامن بمدرسته الحكومية، أجابه المعلم: «المهم أن يصل الطالب الصف الرابع مع قدرة على تمييز الأحرف وحفظها»!.

وفيما يصل عدد طلاب الصف الواحد بالمدارس الحكومية 35، فإن العدد في المدارس الخاصة لا يتعدى 25 طالبًا.

وتبدأ الرسوم في مدرسة المستقبل مثلاً من 7 آلاف شيقل للطالب الواحد في السنة الدراسية، وتصل الرسوم في الثانوية العامة (بصيغة JCSE المعتمد من جامعة كامبردج ببريطانيا) إلى 9 آلاف شيقل، من دون رسوم الامتحان النهائي.

وحسب القائمين على المدرسة، يلجأ كثير من العائدين من الخارج لتسجيل أبنائهم فيها للحفاظ على لغتهم الإنجليزية. وتكون الفرص متاحة لخريجيها للحصول على منح في الخارج بسبب نظام التعليم ومستوى اللغة الإنجليزية.

أما في مدرسة الأوائل بالبيرة، التي تأسست عام 2006، فيقول المستشار التربوي فيها ماجد دراغمة إن عدد طلابها 700 طالب، وبتوسعة تسمح باستيعاب 1800 طالب.

ويبلغ قسط الطالب في الصف الأول بمدارس الأوائل 5000 شيقل للسنة الدراسية، ويرتفع مع كل مرحلة دراسية. وحسب دراغمة، تتميز مدارسهم بمنهاجها الذي يقدم سبع حصص لغة إنجليزية أسبوعيًا، كما تقدم المدرسة رياضيات بالعربية وبالإنجليزية، وكذلك مادة العلوم بالإنجليزية من الصف الأول للثامن، وتدرس من الأول للسادس اللغة الفرنسية.

ويعزو دراغمة ارتفاع عدد الملتحقين بالمدرسة الأعوام الأخيرة لوجود مدرستين منفصلتين للذكور والإناث من المرحلة الأساسية وحتى الثانوية، وكذلك للرعاية الخاصة للطالب وتنمية شخصيته في البرامج اللامنهجية.

وتنظم هذه المدارس لطلبتها انتخابات مجلس طلبة على غرار الجامعات، كما يشاركون بمنتديات حوار برعاية مؤسسات أهلية، وتعمل على تنمية مهاراتهم الفنية، وفي مواضيع كالرياضيات والخطابة والإلقاء.

أما مدارس الرواد التي افتتحت عام 1994، فجاء إنشاؤها بعد تجربة لمديرتها سلوى رزق في التعليم الحكومي، حيث تقول إن التعليم الحكومي لا يرتكز على طرق التعليم الحديثة ولا يعنى بالنشاطات اللامنهجية، ويتم تقييم الطالب، وخاصة في المراحل الأولى، من خلال ممارسته القراءة والكتابة فقط، إلى جانب نقص في وسائل الإيضاح والقاعات الصفية.

وحسب رزق، لا تحظى المدارس الحكومية برقابة كافية على المعلمين، حيث يزور المدارس الحكومية مراقب مرة أو مرتين سنويًا، الأمر الذي يعكس نفسه على مستوى المعلم والمعلومات التي يقدمها.

وتقول إن قلة عدد المدارس الحكومية أيضًا تدفع الأهالي للتوجه إلى المدارس الخاصة، بالإضافة إلى رغبتهم في الحصول على تعليم نوعي حتى لو كان ذلك بتكلفة مادية عالية. وتؤكد أن بعض الأهالي لا يستطيع دفع الأقساط مع وجود أكثر من طالب شقيق، ولكنهم يصرون على إبقائهم لعدم ثقتهم بالمدارس الحكومية.

تراجع الحكومية لصالح الخاصة

وإلى جانب إقرار وزارة التربية والتعليم بارتفاع أعداد المدارس الخاصة في مدن رام الله والبيرة وبيتونيا تحديدًا بسبب قلة المدارس الحكومية، وكذلك الإضرابات المتكررة فيها، فهي تقر أيضًا بتقدم جودة التعليم لصالح الخاصة، حسب رئيسة قسم التعليم العام في مديرية تربية رام الله هناء البرغوثي.

ويوضح مدير دائرة القياس والتقويم في وزارة التربية والتعليم محمد مطر أن الاختبارات التي أجريت، سواء الوطنية أو الدولية، تؤشر إلى تفوق للمدارس الخاصة على مدارس وكالة الغوث والحكومية، وفي الترتيب، تكون المدارس الحكومية في آخر القائمة غالبًا، حسبما ورد في دراسة عام 2007.

وأظهرت نتائج دراسة أجريت عام 2011 تفوق المدارس الخاصة، وتقاربًا في الأداء بين المدارس الحكومية والوكالة، حيث حققت المدارس الحكومية تقدمًا استطاعت من خلاله جسر الفجوة الكبيرة التي كانت بينها وبين مدارس الوكالة التي حظيت بالمركز الثاني في الجودة بعد الخاصة، ولكن الحكومية لم تستطع تجاوزها في المستوى، وبقيت في المرتبة الأخيرة.

وتجري هذه القياسات عن طريق اختيار عينات من الطلاب في صفوف مختارة مثل (الرابع والثامن والعاشر)، وتخضع لاختبارات مختارة لمباحث معينة هي (العلوم والرياضيات واللغة العربية). وتقيس مهارات تراكمية من بداية الدراسة وحتى المرحلة التي وصل إليها الطالب، وتجري على مستوى الضفة الغربية والقطاع.

وفيما يتعلق بدور وزارة التربية والتعليم حيال المدارس الخاصة، يوضح مدير التعليم العام في وزارة التربية والتعليم عمر عنبر أن مهمتها تنحصر في تطبيق شروط الترخيص التي يجب أن تستجيب لعناصر مثل الكشف على المبنى ومدى موافقته للشروط الصحية، وتوفر الحمامات ومشارب المياه، وذلك بإشراف مندوب للوزارة ومهندس الأبنية في المديرية.

وتشترط التربية لترخيص المدارس الخاصة توفر محددات تربوية مثل عدد الطلاب والمعلمين والمناهج، إلى جانب فتح ملف ضريبي. كما تشترط شهادة الدبلوم أو البكالوريوس للمعلمين كحد أدنى، وأن يكون المعلمون من حملة الشهادات المتخصصة بالمواد المختلفة، إذا كانت لمراحل بعد السادس الأساسي.

وتلتزم غالبية المدارس الخاصة بالمناهج الفلسطينية، من حيث عدد المباحث والحصص، إلى جانب تبني بعضها مناهج أجنبية كاملة مثل «السات الأميركي» و «الجي سي أس» البريطاني أو المنهاج الألماني، ويشترط عليها أن تدرس خمسة مباحث فلسطينية منها (التربية المدنية، واللغة العربية، والتربية الإسلامية).

ويؤكد عنبر أن الوزارة لا تشترط مكان المدارس وتوزيعها الجغرافي، لأن «قضية المدارس الخاصة تجارية بالدرجة الأولى، على ألا تكون بجانب منشآت صناعية أو محطات وقود أو تكون عرضة للسيول في المناطق المنخفضة».

ولا تتدخل الوزارة أيضًا في قضية رسوم المدارس الخاصة، إذ تعتبرها شأنًا مرتبطًا بالعرض والطلب في قطاع استثماري، وتتراوح في الضفة الغربية عمومًا من 350 دولارًا في السنة الدراسية كحد أدنى، إلى 18 ألف دولار للمراحل الثانوية.

ورغم تأكيده على وجود مراقبة دورية على هذه المدارس، إلا أن المسؤول في الوزارة يقر بأنها غير كافية لقلة عدد موظفي الرقابة وبسبب عدد المدارس الخاصة الكبير.

وحسب البيانات الرسمية، يتركز أعلى عدد للمدارس الخاصة في منطقة الخليل، تليها القدس المحتلة، ومن ثم رام الله، وبعدها بيت لحم، ثم نابلس. ويخضع كادرها التعليمي لقانون العمل الفلسطيني، بينما يوقع غالبية معلمي هذه المدارس على عقود عمل سنوية.

وينبغي في هذا السياق التمييز بين نوعين من المدارس الخاصة؛ المدارس التابعة للكنائس، وهي ليست مشاريع ربحية، أو لا يصنفها القانون كذلك، والمدارس الاستثمارية التابعة لشركات، وهي ربحية والأكثر انتشارًا في السنوات الأخيرة.

ورغم التقدم لصالح المدارس الخاصة في قياس جودة التعليم، يشكك الباحث التربوي وأستاذ علم الاجتماع بجامعتي بيرزيت وبيت لحم وسام رفيدي بهذه النتيجة.

ويقول رفيدي إن هناك منافسة بين بعض المدارس الخاصة وبين المدارس الحكومية في حقلي النشاط اللامنهجي والانفتاح على المجتمع المحلي، ولكن هذه المنافسة لا ترقى لمستوى ترجيح كفة الخاصة إلى «المستوى الذي يُتوهم».

ويقرأ رفيدي في تبرير تميز المدارس الحكومية بالتعليم بالإنجليزية شكلاً آخر لما وصفها بالتبعية الثقافية للآخر على حساب اللغة العربية الأم، رغم إقراره بأهمية الإنجليزية كلغة أجنبية، مع إشارة إلى حقيقة أن التركيز عليها وصل درجة الاغتراب اللغوي، بحيث باتت تخرج طلبة بارعين باللكنة الأميركية ولا يتقنون كتابة جملة عربية واحدة.

ويعتقد رفيدي أن تحليل ظاهرة المدارس الخاصة والحكومية هو في النهاية مسألة طبقية ووطنية بالذات. فمن جهة، لا تصرف السلطة الفلسطينية على قطاع التعليم الحكومي إلا أقل من 1% من ميزانيتها قياسًا بما تصرفه على القطاع الأمني، وهذا يحتم وجود تعليم خاص لعدم كفاية الحكومي.

كما أن بروز فئات وسطى حديثة العهد كنتاج لجهاز السلطة والمنظمات غير الحكومية يشجع، حسب رفيدي، على فتح المزيد من المدارس الخاصة استجابة لحاجات تلك الفئة، تمامًا كما تفتتح مطاعم ومحلات لأشهر الماركات العالمية.

وعمومًا، يرى رفيدي أن الوضع الطبيعي والإنساني والأخلاقي لا يكمن في وجود مدارس خاصة للخاصة ومدارس حكومية للعامة، بل مدرسة حكومية واحدة تجمع بين الأنشطة اللامنهجية والاحتكاك بالمجتمع المحلي إضافة للإبداع الأكاديمي.

تتمة المنشور على الصفحة الاولى - العرب يسعون

ولكن ديسكين قلق جدًا من حالة إسرائيل وقيادتها الحالية. وفي المقابلة المذكورة يتحدث عن هذه القيادة بطريقة لم يسبق أن استخدمها قائد مخابرات في تاريخ إسرائيل. وقد بدأها بوصف أحد الاجتماعات الحساسة للبحث في قضية الهجوم على إيران، فقال: «كنا نجلس في تباحث مهم في شأن ايران، حلقة حساسة اشتملت أيضًا على مجموعة من الوزراء وعلى قادة جهاز الأمن ومساعديهم أيضًا، وكان يجلس ثلاثة وزراء: رئيس الوزراء نتنياهو ووزير الدفاع باراك ووزير الخارجية ليبرمان، ويُدخنون السيجار في حضور الحلقة كلها. نهض وزير الدفاع واتجه إلى المشرب في تلك الغرفة التي هي غرفة ضيافة لأحد تنظيمات المخابرات، وبدأ يصب لنفسه بين آن وآخر كأسًا صغيرة من الشراب من إحدى الزجاجات التي كانت موضوعة هناك. وفي الخارج يقف عدد من النادلين بالقبعات البيضاء ينتظرون وقت الطعام، ليقدموا مأكولاتهم الفاخرة. وقد وقع خلاف خلال البحث، فأنهى نتنياهو الاجتماع بالقول إنه سيدعو لاجتماع آخر. وهذا الاجتماع الآخر لم يعقد».

ويقول ديسكين إنه منذ سنة 1994 تقريبًا أُتيح له أن يعمل مع جميع رؤساء الحكومات الإسرائيلية، فلم يجد مثل نتنياهو وباراك في هذا الاستخفاف. ثم يقول في مكان آخر إنه وجد نتنياهو يفضل مصلحته الشخصية والحزبية على مصالح إسرائيل. ويضيف: «حينما أنظر إلى نتنياهو، لا أرى فيه شيئًا من القدوة الشخصية باعتباره زعيمًا». ويتابع: « في التفكير الإستراتيجي، وبشؤون سياسية معقدة، بدأ الوضع يؤرقني أكثر فأكثر بعد أن تركت الخدمة. فعندما أجلس مع العائلة، يحيرني السؤال: أية دولة ستكون لأولادي وأحفادي. هل أسهمت حقًا في أن تكون هذه الدولة مكانًا يريدون العيش فيه ومكانًا يفخرون به؟ وحينما أرى القيادة الحالية يقلقني ما بقي لهم هنا. سيصبح عندي منذ هذا الأسبوع ولدان في الجيش وبعد سنة كما يبدو سيكون لي ثلاثة أولاد في الجيش في الوقت نفسه، فمن الواضح إذًا أنني قلق جدًا».

وتطرق ديسكين إلى سياسة نتنياهو تجاه القضية الفلسطينية، مفندًا ادعاءات نتنياهو أن الفلسطينيين هم سبب الجمود. فقال إن سياسة إسرائيل هنا مقلقة عدة أضعاف من المجالات الأخرى. «عدم الفعل والجمود المتعمد يهدد بالإفضاء بنا إلى انتفاضة ثالثة الآن. لا أستطيع أن أقول هل ستكون الانتفاضة الثالثة مثل الثانية أو مثل الأولى، لكن تركيز بخار الوقود في الجو عال»، يقول مُحذرا. ويسأله الصحافي: «كان أولمرت كما زُعم طوال الوقت مستعدًا لإعطاء أبو مازن كل شيء وأُجيب بالرفض آنذاك أيضًا». فأجاب: «في تلك المدة من عام 2007، حظينا بأفضل تهدئة كانت لنا في الضفة الغربية. وهناك حوار أمني خصب جدًا سبقته محادثة سياسية بين أولمرت وأبو مازن. لن أدخل الآن في تفصيلات التفاوض السياسي، لكن سأحاول أن أُبين لماذا لم ينجح: كان السبب الرئيس هو أن أولمرت جرى بعكس ساعة رمله السياسية التي أخذت تنفد سريعًا (يقصد التحقيق معه في قضايا الفساد)، ولم يشعر أبو مازن بالثقة بأن أولمرت هو الشخص الذي يستطيع معه أن يُتم الامور -لا لأنه لم يعتمد شخصيًا على أولمرت، فقد رأى أن أولمرت يعني ما يقول حقًا- لكنه لم يؤمن في رأيي بأن أولمرت ستكون عنده القدرة والوقت لإتمام العمل. ولهذا استقر رأيه على الانتظار. «وآنذاك جاءت حكومة جديدة هي حكومة نتنياهو. وصحيح أن نتنياهو خطب خطبة بار ايلان، لكن تبين سريعًا جدًا أن ذلك لم يتم بصورة جدية، وأقول إن ذلك كان متعمدًا. وهكذا رأينا كيف سُحق ذلك الأمر وتلاشى رويدًا رويدًا. وفي مقابل ذلك، أخذنا نرفع حماس رويدًا رويدًا».

لقد جاءت أقوال ديسكين هذه عشية الانتخابات، وكان يفترض أن تحدث زلزالا، ولكن الإسرائيليين ما زالوا مسحورين بخطابات نتنياهو وعضلاته الكلامية.

وصمة الإعاقة لم تنته.. رغم خطاب كبير عن برامج التغيير

إيناس زيدان*

ما زالت وصمة الإعاقة موجودة في مجتمعنا الفلسطيني، رغم خطاب كبير من منظمات أهلية ورسمية يشير إلى انتهاء الظاهرة، وثمة عائلات كثيرة تشتكي من طريقة تعامل المجتمع المحيط مع أطفالها المعاقين، بدءًا بالازدراء والتهميش، وصولاً إلى عدم القبول والدمج في كثير من الأحيان.

ولا تتوقف الوصمة على الصور التقليدية لرفض المعاقين، بل تصل إلى تجاهل قدراتهم حتى لو كانت توازي وتزيد على قدرات غيرهم. تقول المواطنة رائدة عليان «أم محمد»، وهي أم لطفل يبلغ من العمر 14 عامًا يعاني من إعاقة حركية: «محمد طفل ذكي يذهب للمدرسة ومستوى تحصيله العلمي جيد جدًا بالرغم من الصعوبات التي يواجهها في المدرسة، وللأسف، هناك فئات التي لا تعرف معنى الإعاقة، وتصدر أحكامًا على الشخص من منظره الخارجي، دون أن يراعوا أحاسيسه، أو دون أن يعرفوا قدراته.

توجهنا بالسؤال إلى محمد، فقال إنه لا يحب أن يذهب إلى المدرسة، بالرغم من حبه للدراسة. فالأطفال في المدرسة يتعاملون بخشونة معه، لأنهم يعتقدون أنه شخص ضعيف، والكثير من الطلاب لا يتكلمون معه وينظرون له نظرة غريبة حين يدخل المدرسة بالكرسي المتحرك ويذهب إلى الصف، بالرغم من أن لديه الكثير من الأصدقاء الذين يساعدونه دائمًا، وبالرغم من وقوف والديه وعائلته إلى جانبه.

ويحمل البعض مسؤولية الإعاقة لعائلة المعاقين، وكأنها مسؤولة عن معاناتها التي تكابدها وحيدة وتدفع ثمنها. ويبني المجتمع المحيط كثيرًا صورة قاتمة عن أسرة المعاق، وأن الإعاقة فيها وراثية، ما يتسبب في انكسارات أسر بأكملها.

هذا الوضع ينطبق على حالة المواطنة صفية الجردي «أم علاء»، فهي أم لفتاة عمرها 21 عامًا، وتعاني من إعاقة عقلية وحركية نوعًا ما، وتستطيع المشي والحركة لكن بصعوبة قليلاً، نتيجة لخطأ طبي، وهي في عمر خمس سنوات، عندما أفقدتها حقنة خاطئة قدرتها الحركية والعقلية.

«الآخرون» لا يتفهمون الوضع، ويتهمون عائلة أم علاء بالمسؤولية، رغم أن السبب واضح، وهو الخطأ الطبي الذي ارتكب بحق الابنة.

تقول الوالدة المجروحة: «يخافون من ابنتي كون تصرفاتها تميل للعدوانية في بعض الأحيان، وينظرون إليها على أنها مخلوق غريب، وهذا يجعلني لا أرغب بالخروج من البيت برفقتها، خوفًا من النظرات والهمسات.

وروى الشاب أحمد رامي العناتي (29 عامًا) من قرية عناتا قصته المؤلمة لـ «الحال»، فهو يعاني من صعوبة في النطق، وقال إنه حينما قرر الزواج، رفضته الكثير من العائلات، خوفًا من اعتقاد خاطئ لديهم أن بناتهم سينجبن أطفالاً صمًا أو بكمًا، على اعتبار أن هذا النوع من الإعاقة يأتي بالوراثة، وهو ما ينفيه الطب والعلم بشكل قاطع.

وبالرغم من قدرات أحمد، الحاصل على شهادة البكالوريوس في أنظمة الحاسوب، إلى جانب الخبرة الطويلة في تقنية الكمبيوتر، فقد قال إنه في بعض الأوقات شعر باليأس والإحباط، لكنه لم يستسلم، رغم معاناته في طلب الزواج لثلاث سنوات، إلى أن قابل عائلة متفهمة قبلت به، لأنها لم تنظر له باعتباره إنسانًا ناقصًا، بل بالعكس تمامًا، فقد أدركت أنه شخص مميز ومتعلم وقبلت به زوجًا لابنتها، وهو الآن متزوج ولديه طفلة جميلة لا تعاني من أي مشكلة في النطق، ولكن تفكير المجتمع السطحي الذي يهتم بالمظاهر، هو الذي صعب الأمور وخلق جحيمًا استمر ثلاث سنوات في عمر أحمد.

وعن إخفاقات البرامج الكثيرة التي تقوم بها منظمات رسمية وأهلية في دمج المعاقين وخلق ثقافة جديدة عنهم في المجتمعات المحلية، قال مستشار وزيرة الشؤون

الاجتماعية زياد عمرو: «لا يمكن تحميل المسؤولية لكل البرامج، كل برنامج يمكن أن يخضع للتقييم وفقًا لأهدافه وللفئة المعني بها، فبرامج التأهيل متنوعة، منها التوعوية والتعليمية، ومنها ما يتعلق بتوفير فرص لتشغيل الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، ويمكن الاعتراف فقط بفشل برنامج هنا أو هناك، لكن لا يمكن تحميل المسؤولية بشكل جماعي لكل البرامج».

وأضاف: «الوصمة الاجتماعية موجودة في المجتمع الفلسطيني، ولا يمكن التفريق بنسبة وجود هذه الظاهرة بين المدن والقرى، إلا من خلال دراسات تؤكد ذلك». مؤكدًا أن هذه البرامج يجب أن تستمر رغم الواقع الميداني، لأن التجربة أثبتت أنه لا يمكن الركون إلى النجاح أو الفشل في هذه البرامج، بل بالاستمرار فيها، كي تواكب عقد المجتمع التي لا تنتهي.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

العداء أسامة أبو الحاج:
إمكانات ومواهب رياضية متميزة تقابل بالإهمال والحرمان

حارث يوسف *

لم تعد الرياضة مجرد نشاط رياضي يعمل على تقوية صحة الجسم، فبالإضافة إلى كونها تساهم في نشر ثقافات البلدان المشاركة في الألعاب الرياضية ورفع اسمها عاليًا من خلال الإنجازات التي تحققها الفرق الرياضية واللاعبون في كل بلد؛ أصبحت الرياضة مصدرًا للاعبين الممارسين لها للحصول على العيش الكريم، من خلال ما توفره الأندية والمؤسسات الرياضية من مرتبات وجوائز مالية.

فالمؤسسات الرياضية في مختلف دول العالم تعمل بشتى الطرق للوصول إلى اللاعبين والمواهب الشابة التي يمكن من خلالها تحقيق الإنجازات الرياضية على المستوى الدولي والمحلي، فتوفر لهم جميع الإمكانات والوسائل التي تعمل على صقل موهبتهم وتقدم لهم الدعم المادي لكي يصلوا إلى مبتغاهم.

أما في فلسطين، فالأمر يختلف، فهناك كثير من اللاعبين الذين يمتلكون موهبة متميزة وإمكانات يمكن من خلالها تحقيق الكثير، لكن لا أحد يلتفت إليهم، إما لأنهم من مناطق بعيدة أو مغمورة، أو لأنه يتم اختيار غيرهم على أساس «المحسوبية والواسطة».

أسامة محمد أبو الحاج من قرية كوبر بمحافظة رام الله والبيرة (29 عامًا)، واحد من الرياضيين الفلسطينيين المغمورين، بالرغم مما يتمتع به من مواهب وإمكانيات متميزة. يمارس أسامة رياضة الجري منذ الصغر، حيث ولد لأسرة رياضية تمارس ألعاب القوى وتهوى الرياضة، وظهرت موهبة أسامة بشكل واضح في سباقات الضاحية (الماراثون) وسباقات المسافات الطويلة.

لم يكن أسامة عضوًا في إحدى الأكاديميات الرياضية، ولم يتلق تدريبًا على يد أحد المدربين المتخصصين، ولم يجر تمريناته الخاصة على مضمار رياضي يوفر للاعب سبل الراحة والنجاح في التمرين، بل اتخذ من الجبال الوعرة المحيطة بقريته والقرى المجاورة مضمارًا يجري عليه تمريناته التي جعلت منه رياضيًا صلبًا، فكان هو اللاعب الناشئ والمدرب في نفس الوقت، دونما مساعدة من أي شخص.

يقول أسامة: «لا أذكر أنه مر يوم لم أتمرن فيه، لا توجد أماكن مناسبة للتمرين، لكنني لم أتوقف، لأنني أعرف أن توقفي عن التمرين سيحرمني من حلمي. كنت في كل صباح ومع أذان الفجر أبدأ التمرين، حيث كنت أنطلق في جولة في الجبال من منزلي وأتجه إلى قرية المزرعة القبلية ثم إلى قرية أبو شخيدم ثم إلى منزلي مرة أخرى».

وقد شهدت مسيرة أسامة في السباقات الرياضية إنجازات متميزة بدأت من السباقات التي كانت تنظمها وزارة التربية والتعليم، سواء على مستوى محافظة رام الله والبيرة، أو على مستوى الضفة، ولم يغادر أسامة حلقة المراكز الثلاثة الأولى في هذه المنافسات.

وبعد تركه للمدرسة قبل إنهائه للثانوية العامة، اتجه أسامة للمنافسة على السباقات والبطولات التي كانت تنظم على مستوى الأندية، وأحرز فيها نجاحًا متميزًا، حيث أحرز أكثر من مرة المركز الأول على مستوى الضفة الغربية من عام 1999 حتى 2008، مع العلم أنه لم ينقطع عن التدريب بالرغم من انقطاع الأنشطة الرياضة بسبب الأوضاع السياسية.

ومع كل تلك الإنجازات، لم يجن أسامة من ذلك أي شيء يذكر، واضطر للعمل في البناء كي يعمل على تأمين مستقبله، وعمل على التوفيق بين ممارسته لرياضة الجري والعمل، وتعرض لإصابات متكررة في العمل كانت السبب في توقفه عن الرياضة لفترات.

يقول أسامة وعلامات الحسرة بادية على وجهه: «بعد إصابة تعرضت لها في الركبة، احتجت لإجراء عملية جراحية وكانت تكاليفها باهظة الثمن، ولم أجد أي جهة تدعمني واضطررت للعمل لأجمع تكاليفها».

لكن، ومع كل ذلك، فقد بقي أسامة ثابتًا على إصراره في تحقيق حلمه بتمثيل فلسطين دوليًا على الرغم من كل المعيقات التي واجهته من قبل الكثيرين. ويستذكر أسامة أحد أكثر المواقف المؤلمة التي مر بها قائلاً: «في عام 2004، شاركت في سباق نظمه اتحاد اللعبة في رام الله لاختيار اللاعبين للمشاركة في معسكر تدريبي في سوريا، وأحرزت المركز الأول فيه بجدارة، لكن تمت إعادة السباق مرة أخرى في أريحا، وأحرزت مرة أخرى المركز الأول وبجدارة، وتفاجأت بعد فترة وجيزة أن الوفد المشارك في المعسكر التدريبي سافر إلى سوريا دون علمي، ودن اختياري للمشاركة، بالرغم من أني تفوقت على جميع اللاعبين الذين تم اختيارهم».

ومع كل ما تعرض له أسامة من خيبات أمل، سواء من عدم اختياره للمشاركة في المعسكرات التدريبية وتمثيل فلسطين، أو عدم حصوله على الدعم المادي، إلا أن علامات الإصرار بدت واضحة على ملامحه عندما قال: «في أحد السباقات، اضطررت لاستدانة مبلغ من المال لدفع رسوم الاشتراك في السباق ودفع أجرة المواصلات، لأنه لم يكن بوسعي المشاركة دون الاستدانة، وسأبقى أحاول وأحاول إلى آخر حد، رغم كل المعيقات، سواء المادية أو (المحسوبية) المنتشرة في رياضتنا.

أبو الحاج يعرض الكؤوس والميداليات التي فاز بها خلال مسيرته الرياضية.

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

الشاعرة سامية حمارشة.. يتيمة في عمر الرضاعة ويتيمة في مشروعها الثقافي

هبه عساف*

«غدًا سأموت وبعد موتي سيكتشفون
أي امرأة كنت أنا وبأي حب كانوا ينعمون
يضربونني بالشوك ولا يعبأون
يشربون القهوة من ماء دمعي
غدًا سأموت وبعد موتي سيكتشفون
أنهم أهالوا التراب على وجهي قبل وقتي».

بهذه الأبيات، تشتكي شاعرة المحكي سامية حمارشة قلة الدعم والإهمال لتنمية موهبتها الشعرية التي اكتشفتها منذ كانت صغيرة.

وحمارشة من بلدة يعبد جنوب جنين، تظهر بشكل خافت في بعض المحطات الثقافية، في مقابلات إعلامية هنا وهناك وسط إعجاب عدد من الصحافيين والكتاب بشعرها المحكي الذكي الجاهز للأغنيات، لكنها حتى الآن تعاني التهميش من المؤسسات الثقافية.

«العنود»، كما تحب أن تسمي نفسها، تكتب الشعر منذ طفولتها، لكنها إلى اليوم وبعد عمر ناهز 50 عامًا لم تجد من يأخذ بيدها ويدعمها لصقل موهبتها، وتقول: «توجهت إلى بيت الشعر الفلسطيني ولم يقتنعوا بموهبتي، لكني لقيت بعض الدعم من وزارتي الثقافة والإعلام، حيث وجهت لي دعوات في مناسبات معينة، لكن دعمهما لم يكن كافيًا».

وإلى جانب موهبتها الشعرية، تحمل حمارشة شهادة دبلوم لغة إنجليزية من الكلية الإسلامية في الأردن، وتقول إنها «قررت الالتحاق بالكلية ودراسة اللغة الإنجليزية بناء على رغبة زوجها، وبهدف الحصول على وظيفة بعد التخرج، ونجحت بالحصول على الشهادة بالرغم من صعوبة ظروفها، وعدم رغبتها في دراسة اللغة الإنجليزية، حيث كانت تتمنى دائمًا دراسة علم النفس.

وتعتبر الشاعرة سامية نفسها قادرة على فهم لغة العيون والإحساس بهموم البشر ومتاعبهم، وتقول: «وراء كل عينين حكاية». وترجع السبب في ذلك إلى اليتم الذي عاشته، فهي لم تر والدها الذي توفي قبل أن تبلغ العام ونصف العام من عمرها، وعاشت حياتها مفتقدة لهذا «السند»، كما تسميه، ولا تزال تشعر بالضعف كلما سمعت كلمة «أبي».

عاشت طفولتها ترسم في مخيلتها حياة سعيدة بوجود أبيها، تتخيله بجانبها في كل مكان. تتخيل أن تدخل المنزل فتراه يجلس مع والدتها وإخوتها على الغداء. لكنها في كل مرة تفيق من حلمها وتدرك واقعها الذي أعطاها حسًا شعريًا مليئًا بحزن دفين، فهي تذوب في الشخصية التي تكتب وتصف مشاعرها كأنها تتحدث عن نفسها، وعندما سألناها عن السبب قالت: «إن اليتم مدرسة إنسانية».

ورغم فقدانها الأب، كان الوطن الملهم الأكبر لقصائدها، فشعرها يبعث الأمل بالعودة ويدل على الصمود والتمسك بكل شبر من هذه الأرض، تقول: «أحسست بالاحتلال مبكرًا، حيث اعتقل شقيقي وعمري لم يتجاوز 10 سنوات، ما أثر فيّ كثيرًا وجعلني أتنفس الوطن في قصة اعتقال شقيقي».

وعن نكسة فلسطين وحق العودة تقول:

«هالمفتاح بصدر الدار.. وباللوحة صاير تذكار
وبالشارع فن وأشعار.. والجوهرجي عملوا سوار
وعن حق العودة ما بنحيد.. ومفتاحي بعده بالإيد
تهجرنا وصرنا لاجئين..
وشو ذلنا شوال طحين
وإلنا سنين مشردين.. بدنا نرجع ع فلسطين».

وعن حصول فلسطين على صفة دولة مراقب بالأمم المتحدة تقول:

«هاي الخطوة وفي خطوات.. مفتاحي استنى سنوات
بيخبي البحر النكبات.. ومن النكبة بترجع أراضينا».

عاشت حمارشة سنوات طويلة من عمرها على أمل تحقيق أي حلم من أحلامها المؤجلة. فطالما تمنت الحصول على وظيفة بشهادتها ليكون لها مصدر دخل تعيل به أسرتها المكونة من أربعة أولاد وثلاث بنات، إضافة إلى زوجها الذي لديه عمل بسيط، فبحثها عن وظيفة كان من أكبر هموم حياتها. تقول: «منذ تخرجت بدأت البحث عن عمل لكن دون جدوى، وعندما يئست من الدخول في سوق العمل، جمعت كل شهاداتي وأوراقي وأحرقتها».

وبقيت دون عمل، وبوضع مادي سيئ أجبرها على قطع اشتراك «الإنترنت» لعدم قدرتها على سداد فواتيره، بعد أن كان المتنفس الوحيد لها، إذ نشرت بعض كتاباتها على مواقع مثل «دنيا الرأي»، و«شواطئ الأدب».

وما زالت حمارشة تحلم بالوقوف في قصر رام الله الثقافي وإلقاء شيء من قصائدها، أو جمع مؤلفاتها في كتاب واحد بدلاً من الكتابة على ورق الإعلانات والدفاتر الصغيرة. وتمنت إذا لم تحقق أحلامها أن يحقق أبناؤها الذين اكتسب اثنان منهم موهبة الكتابة والشعر.

وبالرغم من أحزانها، لم تنس حمارشة أن تكتب الغزل، لكنها لا تفضل الغزل بالجسد. وتقول:

«مهووس قلبي بالحكي الموزون.. مشروح بالي في هوا المزيون
شو كان يحكي عن هواه بجنون.. لو يؤمر غرامي بزرع لي السماء حنون».

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

فلسطين في أرقام عام 2012

جنان أسامة السلوادي *

لم يكن عام 2012 كسابقه من الأعوام، فقد شهدنا هذا العام عدة أحداث مثيرة على كافة الأصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية. تجولت «الحال» بين عدد من المؤسسات والمراكز للاطلاع على أهم إحصائيات عام 2012.

أعداد السكان

بلغ عدد الفلسطينيين في عام 2012 حسب إحصائيات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني في كافة دول العالم 11,6 مليون فلسطيني و9,9 مليون داخل الأراضي الفلسطينية وحوالي 1,4 مليون فلسطيني في إسرائيل و2,7 بالضفة الغربية و1,7 مليون داخل قطاع غزة.

الصادرات والواردات

ذكر الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني أن ارتفاعًا حدث في الصادرات الفلسطينية خلال عام 2012 بنسبة 2,3%، وارتفاع الصادرات للجانب الإسرائيلي بنسبة 1,5%، كما ارتفعت بنسبة 13,5% لباقي دول العالم، أما الواردات، فقد ارتفعت بنسبة 33% خلال عام 2012، وارتفعت للجانب الإسرائيلي بنسبة 3,5%، بينما ارتفعت بالنسبة لدول العالم بنسبة 2,4%.

مؤشر الغلاء

سجل مؤشر غلاء المعيشة انخفاض طفيف في أسعار الخضروات الطازجة بمقدار 13,46%، وأسعار الفواكه الطازجة بمقدار 2,82%، وأسعار السكر 3,96%، وأسعار المحروقات المستخدمة كوقود للسيارات بمقدار 1,96%.

السياحة

شهدت المواقع السياحية في الأراضي الفلسطينية عام 2012 حركة زوار بلغت حوالي 3,5 مليون زيارة حسب إحصائيات أظهرها الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. وبلغت نسبة السياحة من السياح الوافدين 1,86 مليون زيارة و1,8 زيارة من السكان المحليين إلى الحدائق والمتنزهات والمواقع السياحية الأخرى.

أعداد طلاب المدارس والمعلمين

أظهرت الأرقام التي أعلنها الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني أن أعداد الطلبة في المدارس الفلسطينية بلغ 1,129,53 طالبًا بالضفة الغربية وقطاع غزة لكافة المراحل التعليمية ولكافة المدارس، سواء الحكومية أو الخاصة، وبلغت أعداد المعلمين في كافة المدارس أيضًا 52333 بين الذكور والإناث، 33612 في الضفة الغربية و18721 في قطاع غزة.

أعداد الأسرى

وفي إحصائيات أجرتها مؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان، وصل عدد الأسرى في السجون الإسرائيلية 4656 أسيرًا، من ضمنهم 178 إداريًا، منهم 7 أعضاء مجلس تشريعي و11 أسيرة و166 طفلاً، بينهم 21 طفلاً تحت سن 16 سنة. ووصلت أعداد الأسرى من مدينة القدس إلى 165 أسيرًا، و439 من قطاع غزة. وأظهرت الإحصائيات أعداد الأسرى المحكومين مدى الحياة، حيث وصلت إلى 529 أسيرًا. أما عدد الأسرى قبل أوسلو، فقد وصل إلى 111 أسيرًا.

الحوادث المرورية

ذكر المجلس الأعلى للمرور في وزارة النقل والمواصلات أن عدد الحوادث المرورية المسجلة على الطرق بالضفة الغربية عام 2012 بلغت 2,153 حادثًا مروريًا. وسجلت نابلس أعلى نسبة، وبلغت 22,9% تلتها محافظة رام الله والبيرة بنسبة 16,6%، فيما سجلت محافظة طوباس أدنى نسبة حوادث. وقد سجلت حوادث الانقلاب أعلى نسبة حوادث خلال عام 2012، حيث بلغت 46,1% من مجمل الحوادث البالغ عددها 2,153 حادثًا، وتلاه حادث مركبة مع مركبة بنسبة 23,6%، وحادث مع عابر طريق بنسبة 15,6%. أما الحوادث العامة، فقد شكلت 12,6%. وباقي الحوادث شكلت مجتمعة 2,4% من مجمل الحوادث في الضفة الغربية.

أهم أحداث العام

لعل أهم حدث سجل في هذا العام هو قصف المقاومة الفلسطينية تل أبيب والقدس للمرة الأولى، وحصول فلسطين على صفة مراقب غير عضو، وبدء أطول إضراب عن الطعام في المعتقلات الإسرائيلية خاضه الأسير خضر عدنان، ليطلق الشرارة لبقية الأسرى، وكذلك العدوان الإسرائيلي على غزة الذي خلف وراءه 162 شهيدًا، وحادث جبع المأساوي الذي أودى بحياة 6 أطفال ومعلمة و28 جريحًا، ومن أهم الأحداث كذلك فتح ضريح الرئيس الفلسطيني الشهيد ياسر عرفات، وانتشار فايروس انفلونزا الخنازير.

وفيات فلسطينية

ودعنا خلال العام الماضي الشهيد أحمد الجعبري نائب القائد العام لكتائب القسام، ورئيس جامعة بيرزيت السابق جابي برامكي وعلي الاغا مدير مركز تطوير الإعلام في قطاع غزة، وهاني الحسن عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، والمناضل بهجت أبو غربية، والشاعر والناقد فيصل قرقطي.

يا حضرات السادة والقادة

د. وداد البرغوثي

مدلولات احتفالات الكانونين الأول ومطلع الثاني في الضفة الغربية وقطاع غزة كبيرة ومهمة. فعدا عن كونها كشفت القدرة العالية على حشد الجماهير وتنظيمها، فقد كشفت أيضًا -وهذا هو الأهم- أن التصالح يحتاج إلى رغبة من كافة أطراف الاختلاف، وتصالح كل مع ذاته أولاً. فإن توفرت الرغبة، تذللت كل الصعاب. فقد أصبح التنسيق بين إسماعيل هنية وجبريل الرجوب ممكنًا، وتراجع حجم القضايا المختلف عليها من الواجهة. فلماذا يا حضرات السادة وحضرات القادة «بتسموا بدنّا» بالتصريحات النارية بما فيها من تخوين وتجريم وتهديد، وفي أحسن الأحوال نبحث عن طرف ثالث غالبًا ما يكون خارجيًا له خلافاته داخل بلده أكبر من خلافاتكم ليكون «واسطة خير تجمع رأسين» في غرفة اجتماع ما في فندق ما في عاصمة ما.

في الانطلاقة، تذكر كل واحد وذكر شهداءه وشهداء الآخرين وأسراه وأسرى الآخرين، يؤسفني أن نستخدم تعبير الآخر، حيث لم يكن الآخر يعني أحدًا إلا الاحتلال الصهيوني، حين يرغب البعض في تخفيف وطأة كلمة الاحتلال البغيض فيصفه بالآخر. أما نحن الفلسطينيين، شعب فلسطين بفتحه وحماسه، بيساره ويمينه، بداخل فلسطين وشتاتها، فكل واحد، وليس الواحد والآخر، ليختلف من يختلف، وليتفق من يتفق، لكن ليس على حساب الوطن والمواطن، ولا على حساب أمن المجتمع ولا على حساب لقمة عيشه، فإن كان في السجون متسع فاتركوها للجواسيس والمجرمين، وإن كان من رغبة في الاحتكاك مع أحد ما، فلتكن مع الاحتلال، وإن كان من فائض في الأموال تصرفونه للسفريات والفنادق من أجل اجتماعات المصالحة، فأودعوه في خزينة رواتب الموظفين أو في مخصصات الأسرى والشهداء أو مشاريع تنموية.

«ريحونا» أراح الله بالكم وأصلح حالكم، أشعرونا وأشعروا الآخرين، أشعروا أعداءنا وأصدقاءنا أننا هذا الكل الواحد، في داخلنا وفي قلوبنا وفي نيتنا وطويتنا وثقافتنا، وليس فقط أما كاميرات البث المباشر واليوتيوب. القلوب أهم من اليوتيوب و«اللوك» أهم من فيسبوك، والثقافة أهم من الصحافة.

لنا أصدقاء ومعارف ومحبون من العرب وغير العرب يحبوننا لدرجة العشق، فلا تجعلونا نخجل منهم ومن محبتهم لنا وتضامنهم معنا، إذا كنا نحن لا نحب بعضنا.

سهرات رام اللّه «تغطس» في الـ «دي جي» و «تطلّق» الأغاني الطربية

مايكل عطية *

أحيت حانات ومطاعم وفنادق رام الله رأس السنة هذا العام بحفلات إلكترونية (دي جي)، وابتعدت بشكل واضح عن الحفلات التي تعتمد على مطرب يحيي الحفل، وكان لافتًا أن غالبية الحفلات طغى عليها الـ «دي جي»، وأن حفلات المطربين كانت معدومة.

وفسر ميناس شنلكيان، منسق موسيقى إلكترونية، هذا التوجه الجديد بالقول: «يتوجه كثير من الشباب إلى الحفلات التي تعتمد بشكل أساسي على منسق الموسيقى، لأن الدي جي يوفر أكثر من نوع من الموسيقى والأغاني في الحفلة الواحدة، على عكس المغني الذي يلتزم بلون معين، في كثير من الأحيان تكون طربية بشكل كبير، إضافة الى ميل الجيل الجديد من السميعة ومرتادي الحفلات إلى التغيير والخروج من النمط التقليدي.

من جهة أخرى، قال الفنان الفلسطيني مراد السويطي إن فئة الشباب هي من تتوجه إلى حفلات الموسيقى الإلكترونية، وإن الزيادة الكبيرة في عدد منسقي الموسيقى وتنوع الموسيقى والخيارات الكبيرة المتاحة أمامهم، ساعد في استقطاب فئة كبيرة من الجمهور الشاب، علمًا أن هذا اللون لم يكن موجودًا سابقًا. وأضاف عندما سئل عن الفئة العمرية المستهدفة من قبل الدي جي وأنها من الفئة الشابة، قال: «لا يمكن الحكم من خلال العمر، أنا شاب ولكني أفضل الفرق والحفلات الطربية».

وقال كثير من الموسيقيين إن ألوانًا جديدة في الموسيقى بدأ يطلبها الناس. ففي مقابلة مع الدي جي يوسف زواوي (دي جي فاكيوم تيوب)، قال: «فئة الشباب 18- 35 عامًا أصبحت تميل إلى اللون الغربي من الموسيقى، وتبحث عن كل جديد في هذا العالم». وأضاف: «الأغاني الطربية لا يمكن إنكارها، ولكنها أصبحت قديمة في ظل التطور الكبير في الموسيقى، وأصبحت -إن صح التعبير- موجهة لمن هم فوق الـ 40 عامًا. أما الشباب، فهناك ألوان إلكترونية عديدة لفتت انتباههم، إضافة إلى أن الخيارات أمامهم أصبحت مفتوحة بشكل أكبر، من خلال التلفزيون واليوتيوب، وهو ما لم يكن موجودًا سابقًا.

وقالت نمير أبو غربية، منسقة حفلات دي جي في رام الله إنها تتوجه إلى تنظيم حفلة دي جي لعدة أسباب، من أهمها «ارتفاع تكلفة المغني مقارنة بالدي جي، إضافة إلى أن الشريحة الأكبر التي تشارك في الحفلات وتحرص على شراء التذاكر هي شريحة الشباب التي تميل بشكل كبير وملحوظ إلى اللون الغربي والموسيقى الإلكترونية وبعيدة بشكل كبير عن اللون الطربي والحفلات العائلية، إضافة إلى أن الدي جي غير مقيد في خياراته مثل المغني، ويعلم الحضور الدي جي ميناس شنلكيان.

أن لاعب الدي جي سيلعب موسيقاه المفضلة».

وعندما سئل مجموعة من الشباب عن رأيهم في الحفلات الغنائية الطربية والحفلات الإلكترونية، قال عدد كبير من منهم إنهم يفضلون الحفلات الصاخبة والإضاءة العالية والسريعة، وأجمع أغلبهم على فكرة: «لست على استعداد لقضاء أربع ساعات متواصلة دون رقص، أو في جو عائلي رسمي. لوننا المفضل هو الموسيقى الإلكترونية، ولكل زمان خصائصه. نحن نعشق الصخب، ومن يكبروننا يفضلون الطرب».

محمد سلامة «أبو زكي»، مدير مطعم «لوين» برر لـ «الحال» توجه مطعمه للدي جي بالقول: «لقد جربت الحفلات الغنائية. أكبر حفلة لم يتجاوز الحضور فيها 20 شخصًا. ولكن عندما قمت بالترتيب لحفلة دي جي، لم يستوعب المكان عدد الحضور، إضافة إلى أن زبائننا هم من فئة الشباب، وهم من يطلبون هذا النوع من الموسيقى، ونحن ملتزمون تجاه زبائننا، إضافة إلى أن تكلفة الدي جي أقل بكثير من تكلفة المطرب ومعداته».

وعن ميزات الجيل الجديد من مرتادي الحفلات، قال لؤي القدومي صاحب مطعم «دوزان»: «الجيل الجديد يفضل الإيقاع السريع، والإيقاع السريع من الصعب جدًا أن يكون في حفلة لمطرب أو فرقة فنية تعزف أمامك مباشرة، لقلة الخيارات أمامهم. أما بالنسبة للدي جي، فهي مقاطع مسجلة ومعدة مسبقًا ومن السهل على لاعب الدي جي تنسيقها بسرعة وتدارك الإيقاع».

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

هـكـذا كـنـا ...

إعداد: علي بطحة

عاشت ذكرى انطلاقة الثورة الفلسطينية المكللة بالكفاح المسلح..

الملصق: ميلاد فتح

عبد العزيز إبراهيم - 1983

حركة التحرير الفلسطينية- فتح

الحال
المواد المنشورة تعبر عن آراء كتابها

رئيسة التحرير:
نبال ثوابتة

هيئة التحرير:
عارف حجاوي، وليد الشرفا، وداد البرغوثي، صالح مشارقة، لبنى عبد الهادي، عبدالرحيم عبدالله، خالد سليم

الإخراج: عاصم ناصر
رسم كاريكاتوري:
مراد دراغمة ويوسف عوض

التوزيع: حسام البرغوثي
هيئة التأسيس:
عارف حجاوي، عيسى بشارة
نبيل الخطيب، وليد العمري

تصدر عن مركز تطوير الإعلام
جامعة بيرزيت
هاتف 2982989 ص ب 14بيرزيت - فلسطين
alhal@birzeit.edu